

كنوز الذهب في فضائل شهر رجب

ويليه

نيل الابتهاج بتعريف الإسراء والمعراج

جمعه ورتبه:
أ/ أبو بكر بن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري
(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية)


بسم الله الرحمن الرحيم

كنوز الذهب

في فضائل شهر رجب

ويليه

نيل الابتهاج بتعريف الإسراء والمعراج

جمعه ورتبه:

أ/ أبو بكر بن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري

(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية بكيرالا الهند)



الكتاب :**كنوز الذهب في فضائل شهر رجب**

المؤلف : أ/ أبو بكر بن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري

الناشر : كلية الشريعة لجامعة معدن الثقافة الإسلامية

عدد الصفحات : ١٢٨

سنة الطباعة : ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

بلد الطباعة: مالابرم،كيرالا، الهند

الطبعة : الثانية

www.madin.edu.in/ar

فهرس الكتاب

مقدمة الـمؤلِّف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالـمين والعاقبة للـمتقين ولا عـدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والـمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعدُ؛

فإن ربنا جلّ وعلا قد جعل للبشرية أوقاتا وقسّمها على حسب بعض معايير معينة ومقدرة كالأيام والأشهر والأعوام. يقول الله تعـالى: **﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾** وواضح أن هذه الأشهر البالغ عددها اثني عشر ليست على مرتبة واحدة في فضائلها بـل تتفـاوت بحيـث يتفـاوت عوائـدها الـتي يحصل عليها الإنسان حين يغتنم لحظاتها في طاعة الله.

هذا، ومن بين تلـك الأشـهر المتجانسـة، يتمتّـع شـهر رجـب بخصال عديدة وخصائص مديدة تجعلها محط أنظار كل عابـد ومتعبّـد. كيف لا فإنه شهر الله الّذي اختاره الحق تعالى كي يستضيف للحظـات الإسراء والمعراج والتي أتحفت لهذه الأمة بأفضل جائزة رائعة لم تحـظ بها أمة من الأمم السالفة وهي الصلوات الخمس. فجدير بنا أن نقـوم

بدراسة بسيطة حول ما لهذا الشهر من الفضائل حتى نحوز بها ونرجع إلى جوار ربنا حين نرجع بأجور وافية إن شاء الله.

ولا شك أن عبارات السابقين وكلمات السالفين قد تناولت هذا الموضوع ـ يعني فضائل هذه الأيام وما يطلب فيها من الآداب والأوراد وأنواع الطاعات باعتناء شديد. إلا أنه لما قصر عن إدراكها وعجز عن الاطلاع عليها همُمُ الطالبين القاصرين لما أنها كانت متفرقة في أماكنة عديدة، ومواضع متباعدة؛ فرأيت بتوفيق الله أن أجمع تلك العبارات المباركة فيما بين دفتين حتى يتسنّى لجميع خَدَمَة العلم أن يطّلع على تلك الأبحاث بكل يسر. فجاء بحمد الله سبحانه هذا الكتيب الّذي أرجو أن يكون نافعا لإخواننا في الدين وأصحابنا. وسميته بـ «**كنوز الذهب في فضائل شهر رجب**» ويليه رسالة صغيرة أخرى تخص المباحث المتعلقة بالإسراء والمعراج، وسميته بـ «**نيل الابتهاج بتعريف الإسراء والمعراج**».

ومن الجدير بالذكر، أن هاتين الرسالتين لا تحتويان إلا على غرفة يسيرة من بحار مباحث متنوعة عن هذه الأيام. وعندما كان المقصود الأهم من هذه الكراريس مجرد إرشاد الطلبة إلى أن يلجوا في مجال البحث عن المزيد في هذا الصدد، اقتصرتُ فيها على نقل عبارات السابقين على أسلوب جيد سهل التناول دون الزيادات المملة المزعجة.

وأما غرضي بهذه الخدمة المتواضعة فأقول كما قال الإمام النووي رحمه الله ومتبركا بكلماته: "ومرادى بهذا كله التيسير والإيضاح للطالبين رجاء رضى رب العالمين، فقد صح أن رسول الله ﷺ قال:"والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"اهـ.والمرجو ممن اطلع على خطأ في هذه السطور أن ينبّهني عليه وما أبرّأ نفسي- إن النفس لأمّارة بالسوء.

والله نسأل، وبحبيبه ﷺ نتوسل أن يعم الانتفاع بها، وأن يسكنني وجميع من تعلق بي بها الفردوس في دار الأمان، إنه أكرم كريم وأرحم رحيم.

٢٧/٠٦/١٤٤٤ هـ

مدينة الصلاة، الهند

الفقير إلى الله الغني،

أبوبكر بن محيي الدين الفرفوري الأحسني

abuahsaniparappur@gmail.com

رقم الجوال: ٠٠٩١٩٤٩٥١٧٤٦٦٥

شهر رجب

ما يسن عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

قال العلامة عبد الحميد الشافعي: في «الجامع الصغير»: عن ابن السني: عن أنس: كان ﷺ إذا نظر الهلالَ.. قال: «**اللّٰهُمَّ اجعلْه هلالَ يُمْنٍ ورُشْدٍ، آمنتُ بالذي خَلَقَكَ فعَدَلَك، تبارك اللّٰه أحسنُ الخالقين**» اهـ.

وفي مسند الدارمي و صحيح ابن حبان: «**أن النبي ﷺ كان يقول عند رؤية الهلال: اللّٰه أكبر اللّٰهُمَّ أَهِلَّهُ بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحبّه وترضاه ربُّنا وربُّك اللّٰه**». وفي أبي داود: كان يقول: **هلالُ خير ورُشْدٍ** مرتين **آمنتُ بمن خلقك** ثلاث مرات.

ويسنّ أن يقرأ بعد ذلك "**سورة تبارك الملك**" لأثر فيها ولأنها المنجية والواقية. قال السبكي رضي اللّٰه عنه : وكأنّ ذلك: لأنها ثلاثون آية على عدد أيام الشهر ولأن السكينة تنزلُ عند

قراءتها وكان ﷺ يقرؤها عند النوم اهـ"مغني" و"تحفة الإخوان".

وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كل هلال اهـ(١).

وقال الإمام الشرواني: (فَائِدَةٌ) يسن عند رؤية الهلال: **اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، رَبُّنَا وَرَبُّك اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ، وَأَعُوذُ بِك مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ وَشَرِّ الْمَحْشَرِ**، ومرتين **هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ** وثلاثا **آمَنْت بِاَلَّذِي خَلَقَك ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَهْرِ كَذَا**، لِلِاتِّبَاعِ فِي كُلِّ ذَلِكَ- نِهَايَةٌ، زَادَ الْمُغْنِي: وَيُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ ذَلِكَ **سُورَةَ تَبَارَكَ** لِأَثَرٍ فِيهِ وَلِأَنَّهَا الْمُنْجِيَةُ الْوَاقِيَةُ اهـقَالَ ع ش قَوْلُهُ م ر يُسَنُّ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ إلَخْ هُوَ ظَاهِرٌ إذَا رَآهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ أَمَّا لَوْ رَآهُ بَعْدَهَا فَالظَّاهِرُ عَدَمُ سَنِّهِ وَإِنْ سُمِّيَ هِلَالًا فِيهَا بِأَنْ لَمْ تَمْضِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَإِنْ كَانَ عَدَمُ رُؤْيَتِهِ لَهُ لِضَعْفٍ فِي بَصَرِهِ وَيَنْبَغِي أَنَّ

---

١). «كنز النجاح والسرور»: (٧٧-٧٩)

الْمُرَادَ بِرُؤْيَتِهِ الْعِلْمُ بِهِ كَالْأَعْمَى إذَا أُخْبِرَ بِهِ، وَالْبَصِيرِ الَّذِي لَمْ يَرَهُ لِمَانِعٍ اهـ[١].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ[٢] ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ...﴿٣٦﴾﴾[سرة التوبة :٣٦]

وقال الحافظ ابن كثير: وقال قتادة في قوله: ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرًا، من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيما، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء. قال: إن الله اصطفى صَفَايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذِكْرَه، واصطفى من الأرض المساجد، **واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم**، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى

١) «حاشية الشرواني على تحفة المحتاج»: (٣/٣٨٥)

٢) أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثلاثة متوالية . ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان اهـ.

من الليالي ليلة القدر، فَعَظِّموا ما عظم الله، فإنما تُعَظَّم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل اهـ[١].

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني:خصّ الله تعالى بالنهي هذه الأربعة الأشهر ليبيّن لنا تمييزها بعظم حرمتها وتأكيد أمرها بالنهي عن الظلم فيها على غيرها من الشهور، وإن كان الظلم منهيًا عنه في سائر الشهور اهـ[٢] .

وفي«صحيح البخاري»: عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، **وَرَجَبُ مُضَرَ** الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَانَ " اهـ[٣].

وقال الإمام النووي: وَأَمَّا قَوْله ﷺ : (وَرَجَب مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَان) وَإِنَّمَا قَيَّدَهُ هَذَا التَّقْيِيد مُبَالَغَة فِي إِيضَاحه وَإِزَالَة لِلَّبْسِ عَنْهُ، قَالُوا : وَقَدْ كَانَ بَيْن بَنِي مُضَرَ وَبَيْن رَبِيعَة اخْتِلَاف فِي رَجَب، فَكَانَتْ مُضَر تَجْعَل رَجَبًا هَذَا الشَّهْر الْمَعْرُوف

---

١) «تفسير ابن كثير»: (٤ / ١٣١)

٢) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (٣١٧/١)

٣) «صحيح البخاري»: رقم (٤٦٦٢)

الْآن، وَهُوَ الَّذِي بَيْن جُمَادَى وَشَعْبَان، وَكَانَتْ رَبِيعَة تَجْعَلهُ رَمَضَان، فَلِهَذَا أَضَافَهُ النَّبِيّ ﷺ إِلَى مُضَرَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعَظِّمُونَهُ أَكْثَر مِنْ غَيْرهمْ اهـ[١].

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني:فوصف النبي ﷺ رجب بصفتين وقيده بنعتين: أحدهما قوله: "رجب مضر" لأن مضر كانت تبالغ في تعظيمه وتكبيره وتحريمه. الثاني: أنه قيّده بقوله بين جمادى وشعبان خوفًا من التقديم والتأخير كما جرى في تحريم المحرم إلى صفر، فخصّ الشهر وقيّده، وأيّد تحريمه وأكّده اهـ[٢].

وقال الإمام الماوردي: فَالظُّلْمُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا فِي جَمِيعِ السَّنَةِ **فَهُوَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَقْبَحُ** اهـ[٣].

وقال الإمام النووي: فَإِنْ قَتَلَ خَطَأً فِي حَرَمِ مَكَّةَ **أَو الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ**: ذِي الْقَعْدَةِ وَذِي الْحِجَّةِ **وَالْمُحَرَّمِ** وَرَجَبٍ أَوْ مَحْرَمًا ذَا رَحِمٍ فَمُثَلَّثَةٌ اهـ[٤]

---

١). «شرح مسلم» (١١/ ١٦٨).

٢) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (١/ ٣٢٠)

٣) «الحاوي الكبير»: (٣ / ٤٦٤)

٤) «منهاج الطالبين» ، كتاب الديات.

وقال أيضا: وَلِعِظَمِ حُرْمَةِ الثَّلَاثَةِ زُجِرَ عَنْهَا بِـالتَّغْلِيظِ مِـنْ هَذَا الْوَجْهِ (أي التثليث) فَقَطْ بِخِلَافِ حَـرَمِ الْمَدِينَـةِ وَالْإِحْـرَامِ وَرَمَضَانَ، وَإِنْ كَانَ (أي رمضان) أَفْضَلَ مِن الْحُرُمِ، وَمحرمِ الرَّضَاعِ وَالْمُصَاهَرَةِ وَبَقِيَّةِ الْأَرْحَـامِ كَبَـنِي الْعَـمِّ؛ لِأَنَّ الْمَـدَارَ فِي ذَلِـكَ عَلَى التَّوْقِيفِ مَعَ تَرَاخِي حُرْمَةِ غَيْرِ رَمَضَانَ اهـ[١]

وقال الإمام الرملي: قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [التوبة: ٣٦] وَالظُّلْمُ فِي غَيْرِهِنَّ مُحَرَّمٌ أَيْضًـا. وَقَـالَ ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَـنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيـهِ كَبِـيرٞۚ﴾ [البقـرة: ٢١٧] وَلَا يُشْـكِلُ ذَلِكَ بِنَسْخِ حرمَةِ الْقِتَالِ فِيهَا؛ لِأَنَّ أَثَرَ الْحُرْمَـةِ بَـاقٍ كَمَـا أَنَّ دِيـنَ الْيَهُودِ نُسِخَ وَبَقِيَتْ حُرْمَتُهُ اهـ[٢].

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ﴾ [سورة الحج :٣٢]

وقال الإمام البيهقي: عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «اخْتَارَ اللهُ عَزَّ وَجَـلَّ الْبِلَادَ، فَأَحَبُّ الْبُلْدَانِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَـلَدُ الْحَـرَامُ، **وَاخْتَـارَ اللهُ الزَّمَانَ فَأَحَبُّ الزَّمَانِ إِلَى اللهِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ** إلخ اهـ[٣].

---

١) «تحفة المحتاج» (٨/ ٤٥٣)

٢) «نهاية المحتاج»: (٧/ ٣١٧)

٣) «شعب الإيمان»: (رقم (٣٤٦٥)

وقال الإمام إسماعيل حقي:وقيل : فضّل الله الأشهر والأيام والأوقات بعضها على بعض، كما فضّل الرسل والأمم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب إلى احترامها وتتشوق الأرواح إلى إحيائها بالتعبد فيها، ويرغب الخلق في فضائلها، وأما تضاعف الحسنات في بعضها، فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال القاشاني في «شرح التائية»: كما أن شرف الأزمنة وفضيلتها بحسب شرف الأحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته، فكذلك شرف الأعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة، وشرف النية في العمل أن يؤدي للمحبوب، ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بغرض آخر اه[١].

١) «روح البيان»: (٨ / ٤٠١ – ٤٠٢)

رجب وأسماؤه

قال السيد البكري:(رجب) هو **مشتق من الترجيب**، وهو التعظيم، لأنّ العرب كانت تعظّمه زيادة على غيره. ويسمّى الأصب: لانصاب الخير فيه. والأصم: لعدم سماع قعقعة السّلاح فيه. ويسمّى رجم - بالميم - لرجم الأعداء والشياطين فيه حتّى لا يؤذوا الأولياء والصّالحين اهـ[١].

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي:سمّي رجب رجبا لأنّه كان يرجب : أي يعظم كذا قال الأصمعي والمفضل والفرّاء، و قيل : لأنّ الملائكة تترجّب للتسبيح و التحميد فيه .

وذكر بعضهم أنّ **لشهر رجب أربعة عشر اسما** : شهر الله و رجب و رجب مضر و منصل الأسنة و الأصم و الأصب و منفس و مطهر و معلي ومقيم وهرم و مقشقش ومبريء وفرد ، وذكر غيره : **أن له سبعة عشر اسما** فزاد : رجم بالميم و منصل الآلة و هي الحربة و منزع الأسنة اهـ[٢]

١). «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين» (٢/ ٣٠٧).

٢). «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف»:(١١٧).

وقال الإمام السمهودي: كثرة الأسماء تدلّ على شرف المسمّى اهـ[١]

وفي «**فضائل شهر رجب**»: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله **لم سمّي رجب** قال لأنّه يترجب فيه خير كثيرٌ لشعبان ورمضان اهـ[٢]

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني: وقيل: إنما سمى رجب مضر، لأنّ بعض الكفار دعا على قبيلة من القبائل فيه فأهلكهم الله عز وجل. وقيل: إنّ الدعاء فيه مستجاب على الظلمة، وكل جائر، ولهذا كانت الجاهلية يؤخرون دعواتهم على من ظلمهم، فيدعون عليه في رجب فلا يرد خائبًا اهـ[٣].

وقال أيضا: ويقال: شهر رجم بالميم أيضًا، فيكون معناه: ترجم فيه الشياطين حتى لا يؤذوا فيه المؤمنين. فرجب ثلاثة أحرف، راء وجيم وباء. فالراء: رحمة الله عز وجل، والجيم: جود الله

١). «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» (١/ ١٣).
٢). «فضائل شهر رجب» للإمام أبي محمد الحسن الخلال: (٤٧).
٣) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (١/ ٣٢٠)

تعالى، والباء: بر الله عز وجل، فمن أول هذا الشهر إلى آخره من الله عز وجل ثلاث عطايا للعباد، رحمة بلا عذاب، وجود بلا بخل، وبر بلا جفاء اهـ[١]

وقال أيضا: وقال ذو النون المصري -رحمه الله-: **رجب لترك الآفات، وشعبان لاستعمال الطاعات، ورمضان لانتظار الكرامات، فمن لم يترك الآفات، ولم يستعمل الطاعات، ولم ينتظر الكرامات، فهو من أهل الترهات**. وقال أيضًا -رحمه الله-: رجب شهر الزرع، وشعبان شهر السقي، ورمضان شهر الحصاد، وكل يحصد ما زرع، ويجزي ما صنع، ومن ضيع الزراعة ندم يوم حصاده، وأخلف ظنه مع سوء معاده. وقال بعض الصالحين: السنة شجرة، رجب أيام إيراقها، وشعبان أيام إثمارها، ورمضان أيام قطافها اهـ[٢].

وقال الإمام العلامة الفشني: فيا إخواننا هذا شهر رجب شهر الله الأصبّ **تصبّ فيه الرحمة على التائبين** وتفيض أنوار القبول على العاملين وهو الفرد من الأشهر الحرم ،... **وقيل** : **سمّي**

---

١) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (٣١٩/١)

٢) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (٣٢٦/١)

بذلك لأنّ الأعضاء تثمر فيه بالطاعة يقـال: أرجبـت الشّـجرة إذا أثمرت **فتثمر أعضاء المؤمن فيـه ، العـين بـالبكاء، والأذن بسـماع الخير ، واليد بالصدقة ، والرجـل بالمشي إلى المحـراب والمجـالس ، واللسان بالذّكر** ، ... ويقال: رجب كالوضوء وشعبان كلبس الثياب ورمضان كالصلاة فمن لم يتوضأ في رجب بماء الندا ولم يلـبس في شعبان ثوب الوفا كيف يصلي في رمضان اه [١].

---

١). «تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان»: (١٢).

أول ليلة من رجب

وفي «فيض القدير»: (خمس ليال لا تردّ فيهن الدعـوة) مـن أحد دعى بدعاء سائغ متوفر الشروط والأركان والآداب (**أول ليلـة من رجب** وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعـة وليلـة الفطـر) أي ليلة عيد الفطر (وليلة النحر) أي عيد الأضحى فيسـن قيـام هؤلاء الليالي والتضرّع والابتهال فيها وقد كان السّـلف يواظبـون عليه ، روى الخطيب في غنية الملتمس أن عمـر بـن عبـد العزيـز كتب إلى عدي بن أرطاة عليك بأربع ليال في السنة فإن الله تعالى يفرغ فيهن الرحمة ثم سردها (ابـن عسـاكر) في تاريخه (عـن أبي أمامة) اهـ[١].

وفي«الأم»: (قَالَ الشَّافِعِيُّ) : وَبَلَغَنَا أَنَّهُ كَانَ يُقَـالُ: إنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِي خَمْسِ لَيَالٍ فِي لَيْلَـةِ الْجُمُعَـةِ، وَلَيْلَـةِ الْأَضْـحَى، وَلَيْلَـةِ الْفِطْرِ، **وَأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَـبٍ**، وَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَـعْبَانَ ، ... (قَـالَ الشَّافِعِيُّ) : وَأَنَا أَسْتَحِبُّ كُلَّ مَا حُكِيَتْ فِي هَذِهِ اللَّيَالِي مِنْ غَـيْرِ أَنْ يَكُونَ فَرْضًا اهـ[٢].

---

١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير»للإمام عبد الرؤوف المناوي: (٣ / ٤٥٤)

٢) «الأم»: (١/٢٦٤)

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي:وقال الشافعي رضي الله عنه : بلغنا أنّ الدعاء يستجاب في خمس ليال : ليلة الجمعة و العيدين **وأول رجب** ونصف شعبان قال: وأستحبّ كلّ ما حكيت في هذه الليالي اهـ[١]

وقال الإمام الرملي:وَيُسْتَحَبُّ إحْيَاءُ لَيْلَتَيِ الْعِيدِ بِالْعِبَادَةِ وَلَوْ كَانَتْ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ مِنْ صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا مِن الْعِبَادَاتِ ،... وَالدُّعَاءُ فِيهِمَا (ليلتي العيد) وَفِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَيْ أَوَّلِ رَجَبٍ وَنِصْفِ شَعْبَانَ **مُسْتَجَابٌ فَيُسْتَحَبُّ** اهـ[٢].

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني:(فصل) وقد جمع بعض العلماء -رحمهم الله- الليالي التي يستحب إحياؤها فقال: إنها أربع عشرة ليلة في السنة، وهي أول ليلة من شهر المحرم، وليلة عاشوراء، **وأول ليلة من شهر رجب**، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه، وليلة النصف من شعبان، وليلة عرفة، وليلتا

---

١). «لطائف المعارف» : ١٣٧ و«المجموع شرح المهذب»للإمام النووي: (٥/ ٤٢- ٤٣) وفي «فيض القدير» للإمام المناوي: (٦ / ٣٨).

٢) «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج»: (٢/٣٩٧) .

العيدين، وخمس ليال منها في شهر رمضان وهي وتر ليالي العشر الأواخر.

وكذلك يستحب مواصلة سبعة عشر يومًا بالأوراد والمواظبة على العبادة فيها، وهي: يوم عرفة، ويوم عاشوراء، ويوم النصف من شعبان، ويوم الجمعة، ويوما العيدين، والأيام المعلومات وهي عشر ذي حجة، والأيام المعدودات وهي أيام التشريق، وأكدها يوم الجمعة وشهر رمضان، لما روى أنس -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إذا سلم يوم الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم شهر رمضان سلمت السنة." ثم آكد الأيام وأفضلها بعد ذلك يوم الاثنين والخميس، وهما يومان ترفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل اهـ[١].

وقال الإمام الغزّالي: اعلم أنّ الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فإنها مواسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد

---

١) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (١/٣٢٨)

عن فضائل الأوقات لم ينجح، فستة من هذه الليالي في شهر رمضان، خمس في أوتار العشر الأخير إذ فيها يطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر.

وأما التسع الأخر فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشوراء، **وأول ليلة من رجب**، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج، ... وليلة النصف من شعبان، ... وليلة عرفة، وليلتا العيدين اهـ[1].

وقال أيضا:إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال وإذا مقته.. استعمله في الأوقات الفاضلة بسيّء الأعمال ليكون ذلك أوجع في عقابه وأشدّ لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمة الوقت اهـ[2].

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي:قال بعض السلف: أفضل الأعمال سلامة الصدور وسخاوة النفوس و النصحة للأمة و بهذه

---

١) «إحياء علوم الدين»: (٣٦١/١)

٢) «إحياء علوم الدين»: (١٨٨/١)

الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الاجتهاد في الصوم و الصلاة، إخواني اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولاه الغفار في مواسم الرحمة والتوبة والاستغفار اهـ[١].

الدعاء في أوّل ليلة من رجب

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني:ويستحبّ أن يدعو في أول ليلة من رجب إذا فرغ من صلاته بهذا الدعاء وهو أن يقول: **إِلَـهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَقَصَدَكَ الْقَاصِدُونَ، وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ الطَّالِبُونَ، وَلَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ وَجَوَائِزُ وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ، تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ، وَتَمْنَعُهَا مِمَّنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ الْعِنَايَةُ مِنْكَ، وَهَا أَنَا عَبْدُكَ الْفَقِيرُ إِلَيْكَ، الْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ، فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَجُدتَّ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ** اهـ[٢].

---

١) «لطائف المعارف»: (١٣٩-١٤٠).

٢) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (١/٣٢٨)

وقال أيضا: وكان عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- **يفرغ نفسه للعبادة في أربع ليال في السنة وهي: أول ليلة من رجب،** وليلة الفطر، وليلة الأضحى، وليلة النصف من شعبان. وكان من دعائه فيها" **اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَمَصَابِيحِ الْحِكْمَةِ، وَمَوَالِي النِّعْمَةِ، وَمَعَادِنِ الْعِصْمَةِ، وَاعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَلَا تَأْخُذْنِي عَلَى غُرَّةٍ وَلَا عَلَى غَفْلَةٍ، وَلَا تَجْعَلْ عَوَاقِبَ أَمْرِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً، وَارْضَ عَنِّي، فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ، اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْفَعُكَ، فَإِنَّكَ الْوَاسِعَةُ رَحْمَتُهُ، الْبَدِيعَةُ حِكْمَتُهُ، فَأَعْطِنِي السَّعَةَ وَالدَّعَةَ وَالْأَمْنَ وَالصِّحَّةَ وَالشُّكْرَ وَالْمُعَافَاةَ وَالتَّقْوَى وَالصَّبْرَ وَالصِّدْقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَوْلِيَائِكَ، وَأَعْطِنِي الْيُسْرَ، وَلَا تَجْعَلْ مَعَهُ الْعُسْرَ، واعْمُمْ بِذَلِكَ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ، وَمَنْ وَلَدَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ** اهـ[١].

---

١) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (١/٣٢٨-٣٢٩)

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي: (دعاء استغفار رجب): وقد جمع سيدي العلامة **السيد حسن بن سيدي عبد الله باعلوي الحداد** استغفارا، وترجم له بـ "دعاء استغفار رجب"، وقال: إن له فضائل كثيرة، وآثارا غزيرة، وهو هذا:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ«ثلاثا»، وَأَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا يَكْرَهُ اللهُ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَخَاطِرًا وَنَاظِرًا، وَبَاطِنًا وَظَاهِرًا. أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامْ. أَسْتَغْفِرُ اللهَ لِذُنُوبِي كُلِّهَا، سِرِّهَا وَجَهْرِهَا، وَصَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا، وَقَدِيمِهَا وَجَدِيدِهَا، وَأَوَّلِهَا وَآخِرِهَا، وَظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدتُّ فِيهِ. وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدتُّ بِهِ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ فَخَالَطَهُ مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِضًا. وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا وَعَدتُّكَ بِهِ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ أَخْلَفْتُكَ فِيهِ. وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا دَعَانِي إِلَيْهِ الْهَوَى مِنْ قِبَلِ الرُّخَصِ مِمَّا اشْتَبَهَ عَلَيَّ وَهُوَ عِنْدَكَ حَرَامٌ. وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَا عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ

عَمِلْتُهَا فِي بَيَاضِ النَّهَارِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ، فِي مَلَإٍ وَخَلَاءٍ، وَسِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ وَأَنْتَ نَاظِرٌ إِلَيَّ إِذِ ارْتَكَبْتُهَا، وَأَتَيْتُ بِهَا مِنَ الْعِصْيَانِ، فَأَتُوبُ إِلَيْكَ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ. وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَى مَعْصِيَتِكَ. وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، وَلَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ سِوَاكَ، وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا حِلْمُكَ، وَلَا يُنْجِينِي مِنْهَا إِلَّا عَفْوُكَ. وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ يَمِينٍ سَلَفَتْ مِنِّي فَحَنِثْتُ فِيهَا وَأَنَا عِنْدَكَ مُؤَاخَذٌ بِهَا. وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ فَرِيضَةٍ أَوْجَبْتَهَا عَلَيَّ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، فَتَرَكْتُهَا خَطَأً أَوْ عَمْدًا، أَوْ نِسْيَانًا أَوْ تَهَاوُنًا، أَوْ جَهْلًا وَأَنَا مُعَاقَبٌ بِهَا. وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ سُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَتَرَكْتُهَا غَفْلَةً، أَوْ سَهْوًا أَوْ نِسْيَانًا، أَوْ تَهَاوُنًا أَوْ جَهْلًا، أَوْ قِلَّةَ مُبَالَاةٍ بِهَا.

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَنِعْمَ الْمَوْلَى، وَنِعْمَ النَّصِيرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، وَيَا مُيَسِّرَ كُلِّ عَسِيرٍ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ، وَأَنْتَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ، وَبِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى تُرْبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي التُّرَابِ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى قَبْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْقُبُورِ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى صُورَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الصُّوَرِ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى اسْمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْأَسْمَاءِ. ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اهـ.[١]

---

١) «كنز النجاح والسرور»: (٤٢-٤٧).

شهر رجب تستجاب فيه الدعوة

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني[١]:(فصل) اعلم أنّ شهر رجب تستجاب فيه الدّعوة، وتقال فيه العثرة، وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة.

من ذلك ما أخبرنا هبة الله قال: أخبرنا القاضي هناد بن إبراهيم النسفي، قال: أخبرنا عبد القاهر بن عمر الجزري بها، قال: أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن الفرحان قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن سعيد الأنباري، قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم ابن يعقوب، قال: أنبأنا إبراهيم بن فراش، عن عمرو بن سمرة، عن موسى بن العباس، عن الأصبغ، عن نباتة **عن الحسين بن علي بن أبي طالب** - رضي الله عنهما-قال: بينما نحن في الطواف إذ سمعنا صوتًا وهو يقول شعرًا:

يا من يجيب دعاء المضطرّ في الظّلم ... يا كاشفَ الكرب والبلوى مع السّقم

قد بات وفدك حول البيت والحرم ... ونحن ندعو وعين الله لم تنم

هَبْ لي بجودك ما أخطأتُ من جرم ... يا من أشار إليه الخلق بالكرم

---

١) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (١/٣٣٥-٣٣٨)

إن كان عفـوك لـم يسـبق لمجـترم فمـن يجـود على العاصـين بـالنعم

قال الحسين بن علي -رضي الله عنهما-: قال لي أبي عليّ بـن أبي طالب -رضي الله عنه-: يـا حسـين أمـا تسـمع النـادب ذنبـه والمعاتب ربه، امض فعساك تدركه وناده، قـال الحسـين -رضي الله عنه-: فأسرعت حتى أدركته، وإذا أنا برجل جميل الوجه نقي البدن نظيف الثياب طيب الريح، إلا أنه قد شل جانبه الأيمـن، فقلـت: أجب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كـرم الله وجهـه، فقـام يجـر شقه حتى وقف على أمـير المـؤمنين علي ابـن أبي طالـب كـرم الله وجهه فقال له: من أنت وما شأنك؟ قال: يا أمير المـؤمنين مـا شـأن من أخذ بالعقوبة ومنع الحقوق؟ قال: وما اسمك؟ قال: منـازل بـن لاحق، قال: فما قصـتك؟ قـال: كنـت مشـهورًا في العـرب بـاللهو والطرب، أركض في صبوتي ولا أفيق من غفلتي، إن تبت لـم تقبـل توبتي، وإن استقلت لـم تقبـل عـثرتي، أديـم العصـيان في رجـب وشعبان، وكان لي والد شفيق رفيق، يحذرني مصارع الجهالة وشـقوة المعصية يقول لي: يا بني لله سـطوات ونقمـات، فـلا تتعـرض لمـن يعاقب بالنار، فكـم قد ضـج منـك الظـلام، والملائكـة الكـرام والشهر الحرام والليالي والأيام، وكان إذا ألـح علي بالعتـب ألحـت عليه بالضرب، فأبلغت إليه يومًا فقـال: والله لأصـومن ولا أفطـر،

ولأصلين ولا أنام فصام أسبوعًا ثم ركب جملًا أورق وأتى مكة يوم الحج الأكبر وقال: لأفدن إلى بيت الله الحرام ولأستعدين عليك الله، قال: فقدم مكة يوم الحج الأكبر، فتعلق بأستار الكعبة ودعا علي وقال:

يا من إليه أتى الحجاج من بعد   يرجون لطف عزيز واحد صمد
هذا منازل لا يرتد عن عققي   فخذ بحقي يا رحمان من ولدي
وشل منه بجود منك جانبه   يا من تقدس لم يولد ولم يلد

قال: فو الذي رفع السماء وأنبع الماء ما استتم كلامه حتى شل جانبي الأيمن،فظللت كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم، وكان الناس يغدون ويروحون علي ويقولون: هذا أجاب الله فيه دعوة أبيه.

فقال له -رضي الله عنه-: فما فعل أبوك؟ قال: يا أمير المؤمنين سألته أن يدعو الله لي في المواضع التي دعا علي فيها بعد أن رضي عني، فأجابني، فحملته على ناقة وجدت في السير حتى وصلنا إلى واد هناك يقال له واد الأراك، فنفر طائر من شجرة، فنفرت الناقة فوقع منها ومات في الطريق.

فقال علي -رضي الله عنه-: ألا أعلّمك دعوات سمعتها من رسول الله - ﷺ - وقال: ما دعا بها مهموم إلا فرّج الله تعالى عنه همّه، ولا مكروب إلا فرّج الله تعالى عنه كربه، فقال: نعم.

فقال الحسين بن علي -رضي الله عنهما-: فعلمه الدعاء، فدعا به وخلص من مرضه وغدا علينا صحيحًا سالمًا، فقلت للرجل: كيف عملت؟

قال: لما هدأت العيون دعوت به مرة وثانية وثالثة، فنوديت: حسبك الله فقد دعوت الله باسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ثم حملتني عيني فنمت، فرأيت رسول الله - ﷺ - في منامي، فعرضتها عليه فقال - ﷺ -: صدق علي ابن عمي، فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى، ثم حملتني عيني مرة ثانية فرأيت النبي - ﷺ - فقلت: يا رسول الله أريد أن أسمع الدعاء منك، فقال - ﷺ -: قل اللّٰهُمَّ إني أسألك يا عالم الخفية، ويا من السماء بقدرته مبنية، ويا من الأرض بعزته مدحية، ويا من الشمس والقمر بنور جلاله مشرقة ومضية، ويا مقبلًا على كل نفس مؤمنة زكية، ويا مسكن رعب الخائفين وأهل التقية، يا من حوائج الخلق عنده مقضية، يا من نجى يوسف من رق العبودية، يا من ليس له بواب ينادي، ولا

صاحب يغشى، ولا وزير يؤتى، ولا غيره رب يدعى، ولا يـزداد على كثرة الحوائج إلا كرمًا وجودًا، وصلى الله على محمـد وآله، وأعطـني سؤالي إنك على كل شيء قدير، قال: فانتبهت وقد برأت.

قال علي -رضي الله عنه-: تمسكوا بهذا الدعاء، فإنـه كـنز من كنوز العرش، وقد نقل مثل ذلك في زمن عمر بـن الخطـاب -رضي الله عنه- وغيره مما يطول شرحه.

وفي الجملة لا ينبغي لذي لب أن يستهين بالمعاصي والمظـالم ودعاء المظلوم، فقد قال النبي - ﷺ - "الظلم ظلمات يوم القيامة."

وقال - ﷺ -: "إن الله ليستحين إذا بسط العبد كفّيه إليـه بالدعاء أن يردّهما صفرًا، فإمّا أن يعجّل له في الدنيا، وإمّا أن يؤخّره له في يوم القيامة."

وقد أنشد في ذلك:

أتسـمع بـالدعاء فتزدريـه ... تبين فيـك مـا صـنع الدعاء
سـهام الليـل لا تخطـى ولكـن ... لهـا أمـد وللأمـد انقضـاء

الحكمة في أنّ شهر رجب شهر الله

قال الإمام العلامة الفشني: قال النبي ﷺ : شهر رجب شهر الله وشهر شعبان شهري وشهر رمضان شهر أمتي. **والحكمة في قوله** ﷺ **شهر رجب شهر الله** أي إن رجعتَ إلى بابي في رجب أغفر لك بلا شفيع ، وإن رجعتَ في شعبان احتجتَ إلى شفاعة المصطفى ﷺ ، وإن رجعت في رمضان احتجت إلى شفاعة المؤمنين . **وقال النيسابوري رضي الله عنه** ويقال أغفر لك في رجب بلا شفيع وأغفر لك في شعبان وأرضى عنك رسولي وأغفر لك في رمضان وأشفعك في المؤمنين **وجعلت هذه الثلاثة كحمّام فيه ثلاثة بيوت** فيدخل العبد في أوّلها فيجلس ساعة ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه فشهر رجب شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلاة ورمضان شهر القرآن اهـ(١) .

وفي «فيض القدير»: رَجَبٌ شَهْرُ اللهِ وشَعْبانُ شَهْرِي وَرَمَضانُ شَهْرُ أُمَّتِي (أَبُو الفتْح بن أبي الفوارس فِي أماليه) عن الحسن مرسلا.

(رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي) إضافة الشهر إلى الله يدلّ على شرفه وفضله ومعنى الإضافة

---

١). «تحفة الإخوان»: ١٢.

الإشارة إلى أنّ تحريمه من فعل الله ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلّلونه ويحرّمون مكانه صفر. وأخذ بقضيته بعض الشافعية فذهب إلى أن رجب أفضل الأشهر الحرم، قال ابن رجب وغيره: وهو مردود والأصح أنّ الأفضل بعد رمضان المحرم. ولرجب سبعة عشر اسما سردها إلى رجب وغيره وله أحكام معروفة أفردت بالتأليف (تنبيه) : قال في كتاب الصراط المستقيم: لم يثبت عن النبي ﷺ في فضل رجب إلا خبر كان إذا دخل رجب قال: اللّٰهُمَّ بارك لنا في رجب ولم يثبت غيره بل عامّة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي ﷺ كذب وقال النووي: لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه ولكن أصل الصوم مندوب . (أبو الفتح بن الفوارس في أماليه عن الحسن) البصري (مرسلا) **قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي**: **حديث ضعيف جدّا هو من مرسلات الحسن** رويناه في كتاب الترغيب والترهيب للأصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء عند أهل الحديث ولا يصحّ في فضل رجب حديث اهـ. وكلام المؤلف كالصريح في أنه لم يره مسندا وإلا لما عدل لرواية إرساله وهو عجيب فقد خرّجه الديلمي

في مسند الفردوس من طرق ثلاث وابن نصر وغيرهما من حديث أنس باللفظ المزبور بعينه اه[١].

وقال العلامة إسماعيل بن محمد العجلوني: ومنها الأحاديث في فضيلة رجب وأقول لكن منها أحاديث ضعيفة وليست بموضوعة كما نبه على ذلك ابن حجر العسقلاني في تبيين العجب فيما يتعلق برجب ثم قال الصغاني: ومنها قولهم رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي اه[٢]

وفي «التيسير بشرح الجامع الصغير»: (رَجَب) وَيُقَال لَهُ الْأَصَم لأَنهم كَانُوا يكفون فِيهِ عَن الْقِتَال فَلَا يسمع فِيهِ صَوت سلَاح (شهر الله وَشَعْبَان شَهْري ورمضان شهر أمتِي) فِيهِ إِشْعَار بِأَن صَوْمه من خَصَائِص هَذِه الْأمة (أَبُو الْفَتْح بن أبي الفوارس فِي أَمَالِيهِ عَن الحسن) الْبَصْرِيّ (مُرْسلا) وَرَوَاهُ عَنهُ أَيْضا الْأَصْفَهَانِي فِي ترغيبه وَهُوَ شَدِيد الضعف اه[٣]

---

١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للإمام عبد الرؤوف المناوي: (١٨/٤) رقم: (٦٨٣٩)

٢) «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للإمام العجلوني: (٤١٦/٢)

٣) «التيسير بشرح الجامع الصغير» للإمام عبد الرؤوف المناوي: (٢٩/٢)

وقال الإمام ابن الأثير: (س) وفيه [**شهرُ الله الأصّمُّ رجَبُ**] سُمَيّ أصَمَّ لأَّنه كان لا يُسمَع فيه صَوتُ السّلاح لكونه شهرا حراما ووُصِفَ بالأصَمّ مَجازا والمرادُ به الإنسانُ الذي يَدْخل فيه كما قيل ليلٌ نائمٌ وإنما النَّائمُ من في اللَّيل فكأنَّ الإنسانَ في شهر رَجب أصمُّ عن سَمْع صَوتِ السّلاح اه(١)

وفي«سلسلة الأحاديث الضعيفة»: (رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي) **ضعيف** . أخرجه الأصبهاني في "الترغيب" (١/ ٢٢٦) ، عن قران بن تمام، عن يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله - ﷺ -: "من صام يوما من رجب عدل له بصوم سنتين، ومن صام النصف من رجب عدل له بصوم ثلاثين سنة". وقال: فذكره. قلت: وهذا إسناد ضعيف لإرساله. وقران بن تمام؛ صدوق ربما أخطأ اه(٢)

وقال عبد الرحمن باعلوي: فائدة : ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : "رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي" ومعناه أن الله تعالى يتجلى على عباده بالعفو والغفران

---

١) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: (٥٤/٣)

٢) «سلسلة الأحاديث الضعيفة» لمحمد ناصر الدين الألباني: (٩/ ٣٩٠) ، رقم (٤٤٠٠)

في رجب من غير توسط شفاعة أحد ، وفي شعبان بتوسط شفاعته ، وفي رمضان بواسطة شفاعة الأمة اه حف اه[١]

وفي «**كف الرعاع**»: أمَّا بعدُ: فإنِّي أثناء شهر ربيع سنة ثمانٍ وخمسين وتسعمائة دُعِيت إلى نسيكة لبعض الأصدقاء، فوقَع السُّؤال عن فُروعٍ تتعلَّق بالسماع،.... فتمادَى بي الاشتغال فِي هذه السنة بـ"شرح المنهاج" عن أكثر المهمَّات؛ لظنِّي أنه الأهمُّ وأنَّ كلَّ شافعي إليه محتاج، إلى ثالث يومٍ **من شهر رجب شهر الله الأصب** إلخ اه[٢]

١) «بغية المسترشدين»: (٢٢٢)

٢) «كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع» للإمام ابن حجر الهيتمي: (١٢-١٣)

دعاء "اللّٰهُمَّ بارك لنا في رجب"

وفي «**لطائف المعارف**»: عن أنس ﵁ قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دخل رجب قال : **اللّٰهُمَّ بارك لنا في رجب** وشعبان وبلّغنا رمضان.

وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء بالبقاء إلى الأزمان الفاضلة لإدراك الأعمال الصالحة فيها فإنّ المؤمن لا يزيده عمره إلّا خيرا و خير الناس مَن طال عمره و حَسُنَ عمله، **وكان السّلف يستحبّون أن يموتوا عقب عمل صالح** من صوم رمضان أو رجوع من حجّ وكان يقال : من مات كذلك غفر له. **كان بعض العلماء الصالحين قد مرض قبل شهر رجب** فقال : إنّي دعوت الله أن يؤخّر وفاتي إلى شهر رجب فإنّه بلغني أن لله فيه عتقاءَ فبلغه الله ذلك ومات في شهر رجب.

شهر رجب مفتاح أشهر الخير والبركة ، قال أبو بكر الورّاق البلخي : **شهر رجب شهر للزرع** و شعبان شهر السقي للزرع و رمضان شهر حصاد الزرع و عنه قال : **مثل شهر رجب مثل الريح** و مثل شعبان مثل الغيم و مثل رمضان مثل القطر، وقال بعضهم : السنة مثل الشجرة وشهر رجب أيام توريقها و

شعبان أيام تفريعها ورمضان أيام قطفها والمؤمنون قطافها جدير بمن سوّد صحيفته بالذنوب أن يبيّضها بالتوبة في هذا الشهر وبمن ضيّع عمره في البطالة أن يغتنم فيه ما بقي من العمر.

بَيِّضْ صَحِيفَتَكَ السَّوْدَاءَ فِي رَجَبِ ... بِصَالِحِ الْعَمَلِ الْمُنْجِي مِنَ اللَّهَبِ
شَهْرٌ حَرَامٌ أَتَى مِنْ أَشْهُرٍ حُرُمٍ ... إِذَا دَعَا اللَّهَ دَاعٍ فِيهِ لَمْ يَخِبِ
طُوبَى لِعَبْدٍ زَكَى فِيهِ لَهُ عَمَلٌ ... فَكَفَّ فِيهِ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالرِّيَبِ

وقال الإمام العلامة الفشني: فيا إخوانكم من إنسان أدرك رجب ولم يدرك شعبان وكم من إنسان أدركهما ولم يدرك رمضان، من عبث من عمره ضيّع أيام حرثه، ومن ضيّع أيام حرثه ضيّع أيام حصاده ولا يعرف قدر الشّباب إلا الشيوخ ولا قدر الصحة إلا المرضى ولا قدر الغنا إلا الفقراء ولا قدر الحياة إلا الموتى فعليكم يا إخواني في شهر رجب بالصوم وكثرة البكاء على ما سلف من السيّئات لعلّكم أن تنجوا من الدركات وتفوزوا بالدرجات اهـ[٢].

---

١). «لطائف المعارف» للإمام بن رجب الحنبلي (١٢١ -١٢٢). وفي«فتح الإله شرح المشكاة»لابن حجر الهيتمي:(٥/ ٢٢٨):(رجب وشعبان) لمزيد فضلهما بمزيد رجب حتى عند الجاهلية ، وتعظيم شعبان بكونه ﷺ أن يصومه تارة، وأكثره أخرى ، ويقول: " شعبان شهري ورمضان شهر الله" اهـ

٢). «تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان»: (١٦).

وفي «**مجمع الزوائد**»:وَعَنْ أَنَسٍ «أَنَّ النَّـبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ: " اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ» " وَكَانَ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ قَالَ: " «هَذِهِ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ وَيَوْمٌ أَزْهَـرُ». رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِيهِ زَائِدَةُ بْنُ أَبِي الرُّقَـادِ، قَـالَ الْبُخَـارِيُّ: مُنْكَـرُ الْحَـدِيثِ وَجَهَّلَهُ جَمَاعَةٌ اهـ(١).

وفيه أيضا: عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا دخـل رجـب قال:"اللّٰهُمَّ بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنـا رمضـان". رواه الـبزار والطبراني في الأوسط **وفيه زائدة بن أبي الرقاد وفيه كلام وقد وُثّـق** اهـ(٢).

وفي«**الدعاء**»: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْـهُ أَنّ النَّـبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَـالَ اللَّهُـمَّ بَـارِكْ لَنَـا فِي رَجَـبٍ وَشَـعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ اهـ(٣).

وقال الإمام النـووي: وروينا في " حلية الأولياء " بإسناد فيه ضعف ، عن زياد النميري ، عن أنـس رضي الله عنـه ، قـال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجـب قـال : " اللّٰهُمَّ بـارك لنـا في رجـب

---

١). «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي ، رقم الحديث: (٣٠٠٦) (١٦٥/٢)

٢). «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي ، رقم الحديث: (٤٧٧٤) (١٤٠/٣)

٣). «الدعاء» للإمام الطبراني، رقم الحديث :(٩١١)

وشعبان وبلغنا رمضان".ورويناه أيضا في كتاب ابن السني بزيادة اه[١] .

وفي«الفردوس»: أنس بن مَالك : اللَّهُمَّ بَارك لنا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَان وبَلِّغْنَا رَمَضَان وأَعِنَّا عَلَى الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَغَضِّ الْبَصَرِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ وَلَا تَجْعَلْ حَظَّنَا مِنْهُ الْجُوعَ والسَّهَرْ اه[٢].

وقال العلامة ابن الآلوسي: وقد روي عن النبي ﷺ **أنه كان يقول إذا رأى هلال شعبان** " **اللّٰهُمَّ بارك لنا في رجب** وشعبان وبلغنا رمضان اه[٣].

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي:ويسن أن يقول في رجب : " اللّٰهُمَّ بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان. "

فقد روى الطبراني وغيره عن أنس أنه صلى الله عايه وسلم كان يدعو ببلوغ رمضان ، **فكان إذا دخل شهر رجب وشعبان** قال:" اللّٰهُمَّ بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان" اه[٤].

وقال الإمام الفَتّنِي:وما روي " أنّ الله أمر نوحا بعمل السفينة في رجب وأمر المؤمنين الذين معه بصيامه " موضوع : نعم

---

١) «الأذكار النواوية» (١٨٩) .

٢) «الفردوس بمأثور الخطاب» للإمام أبي شجاع الديلميّ (١/ ٤٨٥) .

٣). «غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ»: (٢/ ١٤٨)

٤). «إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام»: (١٠٩)

روي بإسناد ضعيف " أنّـه ﷺ كان إذا دخـل رجـب قـال : **اللَّهُمَّ بـارك لنـا في رجـب وشـعبان وبلغنـا رمضـان" ويجـوز العمـل في الفضائل بالضعيف اه**[١] .

إطلاق رمضان من غير ذكر الشهر

قال الإمام النووي:واختلف في كراهتـه - (قـول رمضـان من غير إضافة إلى الشهر) -، فقال جماعة من المتقـدمين: يُكـره أن يُقال رمضان من غير إضافة إلى الشهر، رُوي ذلك عن الحسـن البصري ومجاهد.

قال البيهقي: الطريق إليهما ضعيف، ومذهبُ أصحابنا أنه يُكـره أن يُقال: جاء رمضانُ، ودخل رمضانُ، وحضر رمضانُ، وما أشبه ذلك مما لا قرينة تدلّ على أن المرادَ الشهرُ، ولا يُكـره إذا ذُكر معه قرينة تدلّ على الشهر، كقوله: صمتُ رمضانَ، وقمتُ رمضانَ، ويجبُ صومُ رمضان، وحضرَ رمضانُ الشهر المبـارك، وشـبه ذلـك،

١). «تذكرة الموضوعات»: (١١٧).

هكذا قاله أصحابنا، ونقله الإمامان: أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه " الحاوي " وأبو نصر الصباغ في كتابه " الشامل " عن أصحابنا، وكذا نقله غيرُهما من أصحابنا عن الأصحاب مطلقاً.

واحتجُّوا بحديث: رويناه في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ) : " لا تَقُولُوا رَمَضَانُ، فإنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللَّهِ تَعالى، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ " وهذا الحديث ضعيف ضعَّفه البيهقيُّ، والضعف عليه ظاهر، ولم يذكرْ أحدٌ رمضانَ في أسماء الله تعالى، مع كثرة مَنْ صنَّف فيها.

والصوابُ - والله أعلم - ما ذهب إليه الإمام أبو عبد الله البخاري في " صحيحه " وغير واحد من العلماء المحقِّقين أنه لا كراهةَ مطلقا كيفما قال، لأن الكراهةَ لا تثبتُ إلا بالشرع، ولم يثبتْ في كراهته شيء، بل ثبتَ في الأحاديث جواز ذلك، والأحاديث فيه من " الصحيحين " وغيرهما أكثر من أن تُحصر.ولو تفرَّغتُ لجمع ذلك رجوتُ أن يبلغ أحاديثه مئين، لكن الغرض يحصل بحديث واحد اهـ[1].

---

١) «الأذكار النواوية»: (٣٨٥)

وقال أيضا: قَوْله ﷺ : (إِذَا جَاءَ رَمَضَان فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتْ الشَّيَاطِين) .وَفِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى : (إِذَا كَانَ رَمَضَان فَتَحْت أَبْوَاب الرَّحْمَة وَغُلِّقَتْ أَبْوَاب جَهَنَّم وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِين) .وَفِي رِوَايَة : (إِذْ دَخَلَ رَمَضَان) **فِيهِ دَلِيل لِلْمَذْهَبِ الصَّحِيح الْمُخْتَار الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبُخَارِيّ وَالْمُحَقِّقُونَ أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يُقَال : (رَمَضَان) مِنْ غَيْر ذِكْر الشَّهْر بِلَا كَرَاهَة ، وَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَة ثَلَاثَة مَذَاهِب** :قَالَتْ طَائِفَة : لَا يُقَال : رَمَضَان عَلَى اِنْفِرَادِهِ بِحَالٍ ، وَإِنَّمَا يُقَال : شَهْر رَمَضَان ، هَذَا قَوْل أَصْحَاب مَالِك ، وَزَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّ رَمَضَان اِسْم مِنْ أَسْمَاء اللَّه تَعَالَى فَلَا يُطْلَق عَلَى غَيْره إِلَّا بِقَيْدٍ .

وَقَالَ أَكْثَر أَصْحَابنَا وَابْن الْبَاقِلَّانِيّ : إِنْ كَانَ هُنَاكَ قَرِينَة تَصْرِفُهُ إِلَى الشَّهْر فَلَا كَرَاهَة ، وَإِلَّا فَيُكْرَهُ ، قَالُوا : فَيُقَال : صُمْنَا رَمَضَان ، قُمْنَا رَمَضَان ، وَرَمَضَان أَفْضَل الْأَشْهُر ، وَيُنْدَب طَلَبُ لَيْلَة الْقَدْر فِي أَوَاخِر رَمَضَان ، وَأَشْبَاه ذَلِكَ ؛ وَلَا كَرَاهَة فِي هَذَا كُلّه ، وَإِنَّمَا يُكْرَهُ أَنْ يُقَال : جَاءَ رَمَضَان وَدَخَلَ رَمَضَان ، وَحَضَرَ رَمَضَان وَأُحِبُّ رَمَضَانَ ؛ وَنَحْو ذَلِكَ .**وَالْمَذْهَب الثَّالِث مَذْهَب الْبُخَارِيّ وَالْمُحَقِّقِينَ** : **أَنَّهُ لَا كَرَاهَة فِي إِطْلَاق رَمَضَان بِقَرِينَةٍ**

وَبِغَيْرِ قَرِينَةٍ ، وَهَـذَا الْمَـذْهَب هُـوَ الصَّـوَاب ؛ وَالْمَـذْهَبَانِ الْأَوَّلَانِ فَاسِدَانِ ؛ لِأَنَّ الْكَرَاهَة إِنَّمَا تَثْبُت بِنَهْيِ الشَّرْع وَلَمْ يَثْبُت فِيهِ نَـهْي ؛ وَقَوْلهمْ : إِنَّهُ اِسْم مِنْ أَسْمَاء اللَّه تَعَالَى لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ وَلَـمْ يَصِـحّ فِيهِ شَيْء ؛ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِيهِ أَثَرٌ ضَـعِيفٌ ، وَأَسْـمَاء اللَّه تَعَـالَى تَوْقِيفِيَّةٌ لَا تُطْلَقُ إِلَّا بِدَلِيلٍ صَحِيحٍ ، وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّهُ اِسْم لَمْ يَلْزَم مِنْهُ كَرَاهَـة .وَهَـذَا الْحَدِيث الْمَـذْكُور فِي الْبَـاب صَرِيـح فِي الـرَّدّ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ ؛ وَلِهَذَا الْحَـدِيث نَظَـائِرُ كَثِـيرَةٌ فِي الصَّـحِيح فِي إِطْـلَاق رَمَضَان عَلَى الشَّهْر مِنْ غَيْر ذِكْر الشَّـهْر ، وَقَـدْ سَـبَقَ التَّنْبِيـه عَلَى كَثِير مِنْهَا فِي كِتَاب الْإِيمَان وَغَيْره . وَاَللَّه أَعْلَم اهـ[١] .

رجب هل هو منصرف أم ممنوع من الصرف

قال الإمام الملّا عليّ القاري: واعلم أنّ رجبا منصرف عند الأكثر ، وهو الأظهر ؛ لاشتقاقه من رَجَبَ فلانـا : هابـه وعظّمـه ، لتعظيم العرب إيّاه ، ولذا يقال : رجب المرجَّب إلخ اهـ[٢].

وفي«مرقاة المفاتيح»:(وَعَنْ أَنَسٍ قَـالَ: كَانَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ): **مُنَوَّنٌ وَقِيلَ:غَيْرُ مُنْصَرِفٍ اهـ[١].**

---

١). «شرح مسلم» (٧/ ١٨٧- ١٨٨).

٢). «الأدب في رجب»: (٢٩).

وفي «السراج المنير»:(كان إذا دخل رجب قال اللَّهُمَّ بارك لنا في رجب) **بالتّنوين اه**(٢)

وقال الإمام الفيومي: رَجَبٌ مِنَ الشُّهُورِ مُنْصَرِفٌ اه(٣).

وقال جار الله الزمخشري:**عِشْ رَجَبًا تَـرَ عَجَبًـا** أى رويـدا حَتَّى ينقضى رَجَب الذى هُوَ من الْأَشْهر الْحرم فانّك تـرى الْعجـب من الْحَرْب بعد انقضائه وَلَا يـبْقى الْحَال على مَـا تـرَاهُ مـن الهـدو والمسالمة يضْرب فى تنقل الدَّهْر اه(٤).

وقال الإمام أبو الفضل الميداني عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا : قَـالوا من حديثه : إنّ الحارث بن عُبَاد بن قيس بن ثَعْلَبـة طلَّـق بَعـض نسائه من بعد ما أسنَّ وخَرِف فخَلَـفَ عليهـا بعـده رجـل كانـت تُظْهر له من الوَجْدِ به مـالم تكـن تظهـر للحـارث فلـقي زوجُهـا الحارثَ فأخبره بمنزلته منها فَقَال الحارث : عِشْ رَجَبـاً تَـرَ عَجَبـاً فأرسلها مَثَلاً . قَال أبو الحسن الطـوسي : يريـد عِـشْ رَجَبـاً بعـد

---

١). «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» للإمام الملا علي القاري: (٣/ ١٠٢٢)، رقم الحديث:(١٣٦٩) ، باب الجمعة .

٢). «السراج المنير شرح الجامع الصغير» للإمام العزيزي: (٤/ ٦٣) .

٣). «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»: مادّة (ر ج ب) .

٤). «المستقصى في أمثال العرب» (٢/ ١٦٢) ، رقم : (٥٤٨).

رجب فحذف وقيل: رجب كناية عن السَّنَة لأنّه يحدث بحدوثها ومن نَظَر في سنةٍ واحدة ورأى تغيّر فصولها قاس الدهر كلّه عليها فكأنّه قَال: عِشْ دهرا تَرَ عجائب وعيش الإنسان ليس إليه فيصح له الأمر به ولكنّه محمول على معنى الشرط أي: إن تَعِشْ تَرَ والأمر يتضمن هذا المعنى في قولك: زُرْنِي أُكْرِمْكَ اهـ[١].

وقال الإمام المناوي ومن كلامهم عش رجبا تر عجبا **أي إن تعش إلى رجب** اهـ[٢].

وقال العلّامة الصبان: مثل ذلك (سحر) أيضًا **رجب** وصفر فإنّ كلّا منهما **علم جنس** على الشهر المخصوص **ومعدول عن ذي أل** اهـ[٣].

وقال أيضا: قوله: "رجب" هو كصفر إن أريد به معين فغير منصرف للعلمية والعدل عن المحلى بأل، وإلا فمنصرف نقله الدنوشري عن السعد وغيره، **ونقل شيخنا عن شرح المواهب**

١) «مجمع الأمثال» (٢ / ١٦)، رقم: (٢٤٣٣).

٢) «فيض القدير شرح الجامع الصغير»: (١ / ١٧٧).

٣). «حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك» (٣/ ٣٩٢)، تحت: والعَدلُ والتعرِيفُ مانِعا سَحَرْ ... إذا به التَّعيينُ قَصْدًا يُعتَبَرْ. رقمه: (٦٧١)

لشيخه الزرقاني أن رجب من أسماء الشهور مصروف، وإن أريد به معيّن كما في المصباح اهـ[١]**.**

وقال الإمام الخضري: فما نقل عن السعد وغيره من أنّ رجب وصفر من الشهور إذا أريد بهما معيّن يمنع صرفهما للعلمية، والعدل عن الرجب والصفر بأل ينبغي حمله على العلمية الحكمية وهي المعبّر عنها هنا بشبه العلمية لما سمعت، ولأنّ العلم الحقيقي لا يحتاج لاشتراط التّعيين، والملجىء لاشتراطه سماعهما بالصرف وعدمه هذا، ويحتمل أنّ منعهما للعلمية الجنسية على الأيّام المخصوصة والتأنيث المعنوي باعتبار تأويلهما بالمدّة، وصرفهما على اعتبار الوقت سواء أريد بهما معيّن أم لا فتأمّل. **وفي المصباح أنّ رجب الشهر مصروف وإن أريد به معيّن**، وأما باقي الشهور فجمادى ممنوع لألف التأنيث، وشعبان ورمضان للعلمية والزيادة والباقي مصروف والله أعلم اهـ[٢].

---

١). «حاشية الصبان»:(٣/ ١١٤) ، باب التوكيد .

٢). «حاشية الخضري على ابن عقيل» (٣/ ٤١) .

أقول: فظهر أنّه يجوز في رجب وجهان، مصروف، وممنوع من الصرف، والراجح أنه مصروف؛ لأنّه ضُبط منوّنا في شروح كتب الحديث النبوي وأنّ الأصل منهما هو المنصرف ولا مانع من إرادته لأن التعيين حاصل عند المنصرف أيضا، والأصل مقدم على غيره، وأن الأكثر على أنّ رجبا منصرف وهو الأظهر كما قال الملا عليّ القاري في كتابه "الأدب في رجب" والله أعلم.

مَا يُذْبَحُ فِي الْعَشْرِ الْأُوَلِ مِنْ رَجَبٍ

قال الإمام ابن حجر الهيتمي:(خَاتِمَةٌ) الْمُعْتَمَدُ مِنْ مَذْهَبِنَا الْمُوَافِقِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ كَمَا بَيَّنَهُ فِي الْمَجْمُوعِ وَادِّعَاءُ نَسْخِهَا لَمْ يَثْبُتْ مَا يَدُلُّ لَهُ وَإِنْ سُلِّمَ أَنَّ أَكْثَرَ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ **أَنَّ الْعَتِيرَةَ** بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْفَوْقِيَّةِ وَهِيَ مَا يُذْبَحُ فِي الْعَشْرِ الْأُوَلِ مِنْ رَجَبٍ **وَالْفَرَعَ** بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهِيَ أَوَّلُ نِتَاجِ الْبَهِيمَةِ يُذْبَحُ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا وَكَثْرَةِ نَسْلِهَا **مَنْدُوبَتَانِ**؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِهِمَا لَيْسَ إلَّا التَّقَرُّبَ إلَى اللَّهِ بِالتَّصَدُّقِ بِلَحْمِهِمَا عَلَى الْمُحْتَاجِينَ فَلَا تَثْبُتُ لَهُمَا أَحْكَامُ الْأُضْحِيَّةِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ اهـ[١].

---

١) «تحفة المحتاج»: (٣٧٧/٩)

وقال الإمام الشرواني:(قَوْلُهُ أَنَّ الْعَتِيرَةَ إلَخْ) قَالَ ابْنُ سُرَاقَةَ : آكَدُ الدِّمَاءِ الْمَسْنُونَةِ الْهَدَايَا ثُمَّ الضَّحَايَا ثُمَّ الْعَقِيقَةُ ثُمَّ الْعَتِيرَةُ ثُمَّ الْفَرَعُ اهـ مُغْنِي اهـ(١).

وقال الإمام النووي: وَالصَّحِيحُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا وَهُوَ نَصُّ الشَّافِعِيِّ اسْتِحْبَابُ الْفَرَعِ والعتيرة . **وأجابوا عن حديث لافرع ولاعتيرة بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ**، أَحَدُهَا: جَوَابُ الشَّافِعِيِّ السَّابِقُ أَنَّ الْمُرَادَ نَفْيُ الْوُجُوبِ، وَالثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ نَفْيُ ماكانوا يَذْبَحُونَ لِأَصْنَامِهِمْ، وَالثَّالِثُ: أَنَّهُمَا لَيْسَا كَالْأُضْحِيَّةِ فِي الِاسْتِحْبَابِ أَوْ فِي ثَوَابِ إرَاقَةِ الدَّمِ فَأَمَّا تفرقة اللّحم على المساكين فبرّ وصدقة وقدنصّ الشَّافِعِيُّ فِي سُنَنِ حَرْمَلَةَ أَنَّهَا إنْ تَيَسَّرَتْ كُلَّ شَهْرٍ كَانَ حَسَنًا هَذَا تَلْخِيصُ حُكْمِهَا فِي مَذْهَبِنَا وَادَّعَى الْقَاضِي عِيَاضٌ أَنَّ جَمَاهِيرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى نَسْخِ الْأَمْرِ بِالْفَرَعِ وَالْعَتِيرَةِ وَاللَّهُ أعلم اهـ(٢).

---

١) «حاشية الشرواني» (٩/٣٧٧).

٢). «شرح مسلم» (١٣/ ١٣٧).

فضائل صوم رجب

قال الإمام الرملي:**وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الشُّهُورِ لِلصَّوْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَأَفْضَلُهَا الْمُحَرَّمُ ثُمَّ رَجَبٌ** خُرُوجًا مِنْ خِلَافِ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ ثُمَّ بَاقِيهَا وَظَاهِرُهُ الِاسْتِوَاءُ ثُمَّ شَعْبَانُ لِخَبَرِ «كَانَ ﷺ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ» وَخَبَرِ «كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلَّا قَلِيلًا» قَالَ الْعُلَمَاءُ: اللَّفْظُ الثَّانِي مُفَسِّرٌ لِلْأَوَّلِ وَالْمُرَادُ كُلُّهُ غَالِبُهُ، وَقِيلَ كَانَ يَصُومُهُ تَارَةً مِنْ أَوَّلِهِ وَتَارَةً مِنْ آخِرِهِ وَتَارَةً مِنْ وَسطِهِ وَلَا يَتْرُكُ مِنْهُ شَيْئًا بِلَا صِيَامٍ لَكِنْ فِي أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا أَكْثَرَ ﷺ مِن الصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ مَعَ كَوْنِ الْمُحَرَّمِ أَفْضَلَ مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَتْ تعرِضُ لَهُ فِيهِ أَعْذَارٌ تَمْنَعُهُ مِنْ إكْثَارِ الصَّوْمِ فِيهِ، أَوْ لَعَلَّهُ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ الْمُحَرَّمِ إلَّا فِي آخِرِ حَيَاتِهِ قَبْلَ التَّمَكُّنِ مِنْ صَوْمِهِ اهـ[١].

وقال الإمام زين الدين المخدوم الصغير: (فرع) أفضل الشهور للصوم بعد رمضان: الأشهر الحرم.**وأفضلها المحرم، ثم رجب**، ثم الحجة، ثم القعدة، ثم شهر شعبان اهـ[٢].

---

١) «نهاية المحتاج»: (٣/٢١١-٢١٢)

٢) «فتح المعين»: (٢٠٤)

وقال الإمام السيد البكري:[١]

(وقوله: أفضل الشهور إلخ) قد نظم ذلك بعضهم بقوله:

وَأَفْضَلُ الشُّهُورِ بِالْإِطْلَاقِ شَهْرُ الصِّيَامِ فَهُوَ ذُو السِّبَاقِ
فَشَهْرُ رَبِّنَا هُوَ الْمُحَرَّمُ فَرَجَبٌ فَالْحِجَّةُ الْمُعَظَّمُ
فَقِعْدَةٌ فَبَعْدَهُ شَعْبَانُ وَكُلُّ ذَا جَاءَ بِهِ الْبَيَانُ

وفي «التذكرة البلقينية» [حكم صيام رجب] ذكر البيهقي في «فضائلِ الأوقات» في الكلام على صومِ رجب بعد ما ذكر حديث: «إِنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن صوم رجب كُلّه»، وضعفه، ثمَّ قال: إن صح فهو محمول على التنزيه؛ لأَنَّ الشافعي رضي الله عنه قال في القديم: وأكرهُ أنْ يَتَّخِذَ الرَّجلُ صوم شهرٍ يكمّله من بين الشُّهور، كما يكمّل رمضان. قال: وكذا يوما من بين الأيام قال: وإنما كرهته لئلا يتأسّى جاهل فيظن أنّ ذلك واجب وإن فعل فحسن.

قال البيهقي: فبيّن الشافعي جهة الكراهة، والمنقول صيام الأشهر الحرم، وأنَّ أفضَلَها المحرَّمُ، وبالجملة هذا النص الذي حكاه

١) «إعانة الطالبين»: (٢/ ٣٠٧)

البيهقي عن الشافعي فيه دلالة بيّنةٌ على أنّ صوم رجب بكماله حسن، وإذا لم يكن النهي عن تكميل صومه صحيحا بقي على أصل الاستحباب، وفي ذلك تأييد للشيخ عزّ الدين بن عبد السلام حيثُ قال: مَنْ نهى عن صوم رجب فهو جاهل بمآخذ أَحكام الشرع، وأطال في ذلك اهـ[١].

وفي «الفتاوى الكبرى»: (وَسُئِلَ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ فِي طَهَارَةِ الْقُلُوبِ لِعَلَّامِ الْغُيُوبِ: شَهْرُ رَجَبٍ شَهْرُ الْحَرْثِ فَاتَّجِرُوا رَحِمَكُمْ اللَّهُ فِي رَجَب فَإِنَّهُ مَوْسِمُ التِّجَارَةِ وَاعْمُرُوا أَوْقَاتَكُمْ فِيهِ فَهُوَ أَوَانُ الْعِمَارَةِ. رُوِيَ أَنَّهُ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَب سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُغْلِقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ صَامَ مِنْهُ عَشَرَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إلَّا أَعْطَاهُ، وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا الدُّنْيَا فِيهِ كَمَفْحَصِ الْقَطَاةِ لَا يَدْخُلُهُ إلَّا صَوَّامُ رَجَب، وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: جَمِيعُ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ تَزُورُ زَمْزَمَ فِي رَجَب تَعْظِيمًا لِهَذَا الشَّهْرِ قَالَ وَقَرَأْت فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي رَجَبٍ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُولُ:

---

١) «التذكرة البلقينية» للإمام علم الدين صالح بن عمر البلقيني: (٣٠٤-٣٠٥)، رقم [٤٣٣]

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ سَبْعِينَ مَرَّة لَمْ تَمَسَّ النَّارُ جِلْدَهُ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ بَعْد ذَلِكَ بِأَوْرَاقٍ كَثِيرَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ فَاتَهُ وِرْدُهُ فَصَلَّاهُ قَبْلَ الظُّهْرِ فَكَأَنَّمَا صَلَّاهُ فِي وَقْتِهِ» اهـ وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا جَوَابُكُم الشَّرِيفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَهُوَ جَوَابٌ شَافٍ وَقَدْ حَصَلَ بِهِ النَّفْعُ لِي وَلِمَنْ سَمِعَهُ لَكِنَّ الْفَقِيهَ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي السُّؤَالِ **يَنْهَى النَّاسَ عَنْ صَوْمِهِ وَيَقُولُ: أَحَادِيثُ صَوْمِ رَجَب مَوْضُوعَةٌ** وَقَدْ قَالَ النَّوَوِيُّ الْحَدِيثُ الْمَوْضُوعُ لَا يُعْمَلُ بِهِ وَقَد اتَّفَقَ الْحُفَّاظُ عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ. اهـ **فَالْمَسْئُولُ مِنْكُمْ زَجْرُ هَذَا النَّاهِي حَتَّى يَتْرُكَ النَّهْيَ وَيُفْتِيَ بِالْحَقِّ**، وَاذْكُرُوا لَنَا مَا يَحْضُركُمْ مِنْ كَلَام الْأَئِمَّةِ أَثَابَكُمْ اللَّهُ الْجَنَّةَ ؟

(فَأَجَابَ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِأَنِّي قَدَّمْت لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ كِفَايَة، **وَأَمَّا اسْتِمْرَارُ هَذَا الْفَقِيهِ عَلَى نَهْيِ النَّاسِ عَنْ صَوْمِ رَجَب فَهُوَ جَهْلٌ مِنْهُ وَجُزَافٌ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ** فَإِنْ لَمْ يَرْجِع عَنْ ذَلِكَ وَإِلَّا وَجَبَ عَلَى حُكَّامِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ زَجْرُهُ وَتَعْزِيرُهُ التَّعْزِيرَ الْبَلِيغَ الْمَانِعَ لَهُ وَلِأَمْثَالِهِ مِن الْمُجَازَفَةِ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى , وَكَأَنَّ هَذَا الْجَاهِلَ يَغْتَرُّ بِمَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ جَهَنَّمَ تُسَعَّرُ مِن

الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِصَوَّامِ رَجَب وَمَا دَرَى هَذَا الْجَاهِلُ الْمَغْرُورُ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ بَاطِلٌ كَذِبٌ لَا تَحِلُّ رِوَايَتُهُ كَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرِو بْنِ الصَّلَاحِ وَنَاهِيكَ بِهِ حِفْظًا لِلسُّنَّةِ وَجَلَالَةً فِي الْعُلُومِ ، وَيُوَافِقُهُ إِفْتَاءُ الْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ فَإِنَّهُ سُئِلَ عَمَّا نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ مَنْعِ صَوْمِ رَجَب وَتَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَهَلْ يَصِحُّ نَذْرُ صَوْمِ جَمِيعِهِ فَقَالَ فِي جَوَابِهِ نَذْرُ صَوْمِهِ صَحِيحٌ لَازِمٌ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِهِ وَالَّذِي نَهَى عَنْ صَوْمِهِ جَاهِلٌ بِمَأْخَذِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَكَيْف يَكُونُ منهيا عَنْهُ مَعَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ دَوَّنُوا الشَّرِيعَةَ لَمْ يَذْكُر أَحَدٌ مِنْهُمْ انْدِرَاجَهُ فِيمَا يُكْرَه صَوْمُهُ بَلْ يَكُونُ صَوْمُهُ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِن التَّرْغِيبِ فِي الصَّوْمِ مِثْلُ قَوْلِهِ - ﷺ - «يَقُولُ اللَّهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ» ، وَقَوْلُهُ - ﷺ - «لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» ، وَقَوْلُهُ «إِنَّ أَفْضَلَ الصِّيَامِ صِيَامُ أَخِي دَاوُد كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا» وَكَانَ دَاوُد يَصُومُ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِمَا عَدَا رَجَبًا مِن الشُّهُورِ .

وَمَنْ عَظَّمَ رَجَبًا بِجِهَةٍ غَيْرِ مَا كَانَتِ الْجَاهِلِيَّةُ يُعَظِّمُونَهُ بِهِ فَلَيْسَ مُقْتَدِيًا بِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ مَا فَعَلُوهُ مَنْهِيًّا عَنْ فِعْلِهِ إِلَّا إِذَا نَهَتِ الشَّرِيعَةُ عَنْهُ أَوْ دَلَّتِ الْقَوَاعِدُ عَلَى تَرْكِهِ وَلَا يُتْرَكُ الْحَقُّ لِكَوْنِ

أَهْلِ الْبَاطِلِ فَعَلُوهُ وَالَّذِي ينْهَى عَنْ صَوْمِهِ جَاهِلٌ مَعْرُوفٌ بِالْجَهْلِ وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقَلِّدَهُ فِي دِينِهِ إذْ لَا يَجُوزُ التَّقْلِيدُ إلَّا لِمَن اشْتهرَ بِالْمَعْرِفَةِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِمَآخِذِهَا وَالَّذِي يُضَاف إلَيْهِ ذَلِكَ بَعِيدٌ عَنْ مَعْرِفَةِ دِينِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يُقَلَّد فِيهِ وَمَنْ قَلَّدَهُ غُرَّ بِدِينِهِ اهـ جَوَابُهُ فَتَأَمَّلْ كَلَامَ هَذَا الْإِمَامِ تَجِدهُ مُطَابِقًا لِهَذَا الْجَاهِل الَّذِي يَنْهَى أَهْلَ نَاحِيَتِكُمْ عَنْ صَوْمِ رَجَب وَمُنْطَبِقًا عَلَيْهِ عَلَى أَنَّ هَذَا أَحْقَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ فَلَا يُقْصَدُ بِمِثْلِ كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ؛ لِأَنَّهُ إنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ بَعْضَ الْمَنْسُوبِينَ إلَى الْعِلْمِ مِمَّنْ زَلَّ قَلَمُهُ وَطَغَى فَهْمُهُ فَقَصد هُوَ وَابْنُ الصَّلَاحِ الرَّدَّ عَلَيْهِ وَأَشَارَ إلَى أَنَّهُ يَكْفِي فِي فَضْلِ صَوْمِ رَجَب مَا وَرَدَ مِن الْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِ مُطْلَقِ الصَّوْمِ وَخُصُوصِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ أَيْ كَحَدِيثِ أَبِي دَاوُد وَابْنِ مَاجَهْ وَغَيْرِهِمَا عَن الْبَاهِلِيِّ «أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتُك عَامَ الْأَوَّلِ قَالَ: فَمَا لِي أَرَى جِسْمَك نَاحِلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَكَلْت طَعَامًا بِالنَّهَارِ مَا أَكَلْته إلَّا بِاللَّيْلِ قَالَ مَنْ أَمَرَك أَنْ تُعَذِّبَ نَفْسَك قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إنِّي أَقْوَى قَالَ صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ وَصُمْ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ» وَفِي رِوَايَةٍ «صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ قَالَ زِدْنِي فَإِنَّ لِي قُوَّةً

قَالَ صُمْ يَوْمَيْنِ قَالَ زِدْنِي فَإِنَّ لِي قُوَّةً قَالَ: صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَهُ وَصُمْ مِن الْحُرُمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِـن الْحُـرُمِ وَاتْـرُكْ وَقَـالَ بِأُصْـبُعِهِ الثَّـلَاثِ يَضُمُّهَا ثُمَّ يُرْسِلُهَا» قَالَ الْعُلَمَاءُ وَإِنَّمَا أَمَرَهُ بِـالتَّرْكِ؛ لِأَنَّـهُ كَانَ يَشُـقُّ عَلَيْهِ إِكْثَارُ الصَّوْمِ كَمَا ذَكَره فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ فَأَمَّا مَنْ لَا يَشُقّ عَلَيْهِ فَصَوْمُ جَمِيعِهَا فَضِيلَةٌ. فَتَأَمَّلْ أَمْرَهُ - ﷺ - بِصَوْمِ الْأَشْهُرِ الْحُـرُمِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى وَبِالصَّوْمِ مِنْهَا فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ تَجِدهُ نَصًّـا فِي الْأَمْـرِ بِصَوْمِ رَجَب أَوْ بِالصَّوْمِ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ مِن الْأَشْـهُرِ الْحُـرُمِ بَـلْ هُـوَ مِـنْ أَفْضَلِهَا **فَقَوْلُ هَذَا الْجَاهِلِ إنَّ أَحَادِيـث صَـوْمِ رَجَـب مَوْضُـوعَةٌ إنْ أَرَادَ بِهِ مَا يَشْمَلُ الْأَحَادِيـثَ الدَّالَّـةَ عَلَى صَـوْمِهِ عُمُومًـا وَخُصُوصًـا فَكِذْبٌ مِنْهُ وَبُهْتَان فَلْيَتُبْ عَـنْ ذَلِـكَ، وَإِلَّا عُـزِّرَ عَلَيْـهِ التَّعْزِيـرَ الْبَلِيـغَ , نَعَـمْ رُوِيَ فِي فَضْـلِ صَـوْمِهِ أَحَادِيـثُ كَثِـيرَةٌ مَوْضُـوعَةٌ، وَأَئِمَّتُنَا وَغَيْرُهُمْ لَمْ يُعَوِّلُوا فِي نَدْبِ صَوْمِهِ عَلَيْهَا حَاشَاهُمْ مِنْ ذَلِـكَ وَإِنَّمَا عَوَّلُوا عَلَى مَا قَدَّمْته وَغَيْره**، وَمِنْهُ مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّـعَبِ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعهُ «أَنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ رَجَبٌ أَشَـدُّ بَيَاضًـا مِـن اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِن الْعَسَلِ، مَنْ صَامَ مِنْ رَجَـبٍ يَوْمًـا سَـقَاهُ اللَّهُ مِـنْ ذَلِكَ النَّهْرِ» وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَـنْ أَبِيـهِ يَرْفَعـهُ «مَـنْ صَامَ يَوْمًا مِنْ رَجَبٍ كَانَ كَصِيَامِ سَنَةٍ وَمَنْ صَامَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ غُلِّقَـتْ عَنْهُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَمَنْ صَامَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَـةُ أَبْـوَابِ

الْجَنَّةِ، وَمَنْ صَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَمَنْ صَامَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا نَادَى مُنَادٍ مِن السَّمَاءِ قَدْ غُفِرَ لَك مَا سَلَفَ فَاسْتَأْنِف الْعَمَلَ وَقَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُك حَسَنَاتٍ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ» . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ شَيْخِهِ الْحَاكِمِ أَنَّ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ مَوْقُوفٌ عَلَى أَبِي قِلَابَةَ وَهُوَ مِن التَّابِعِينَ فَمِثْلُهُ لَا يَقُولُهُ إِلَّا عَنْ بَلَاغٍ عَمَّنْ قَوْلُهُ مِمَّا يَأْتِيه الْوَحْيُ .ثُمَّ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - لَمْ يَصُمْ بَعْدَ رَمَضَانَ إِلَّا رَجَبَ وَشَعْبَانَ» ثُمَّ قَالَ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ اهـ **وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ وَالْمُرْسَلَ وَالْمُنْقَطِعَ وَالْمُعْضَلَ، وَالْمَوْقُوفَ يُعْمَلُ بِهَا فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ إِجْمَاعًا وَلَا شَكَّ أَنَّ صَوْمَ رَجَبٍ مِنْ فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ فَيُكْتَفَى فِيهِ بِالْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَنَحْوِهَا وَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ إِلَّا جَاهِلٌ مَغْرُورٌ**، وَرَوَى الْأَزْدِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ مِنْ حَدِيثِ السُّنَنِ «مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرٍ حَرَامٍ الْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ» وَلِلْحَلِيمِيِّ فِي صَوْمِ رَجَب كَلَامٌ مُحْتَملٌ فَلَا تَغْتَرَّ بِهِ فَإِنَّ الْأَصْحَابَ عَلَى خِلَافِ مَا قَدْ يُوهِمهُ كَلَامُهُ. وَاللَّهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ اهـ[١].

---

١). «الفتاوى الفقهية الكبرى» للإمام ابن حجر الهيتمي : (٢ / ٥٣-٥٥).

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي:وأما الصيام فلم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ولكن روي عن أبي قلابة قال: في الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقي: أبو قلابة من كبار التابعين لا يقول مثله إلا عن بلاغ اهـ[١].

وقال أيضا:وقد كان بعض السلف يصوم الأشهر الحرم كلّها ، منهم ابن عمر والحسن البصري وأبو إسحاق السبيعي وقال الثوري: الأشهر الحرم أحب إلي أنْ أصوم فيه اهـ[٢].

وقال الإمام الملا عليّ القاري: وقد جاء في فضائل صومه أحاديث ضعيفة **تصير بكثرة طرقها قويّة** ، مع أن الأحاديث الضعيفة الأحوال معتبرة في فضائل الأعمال اهـ[٣].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني:لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه - حديث صحيح يصلح للحجة، وقد سبقني

---

١). «لطائف المعارف»: (١١٨).

٢). «لطائف المعارف»: (١١٩).

٣). «الأدب في رجب»: (٣٠) .

إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي الحافظ، رويناه عنه بإسناد صحيح، وكذلك رويناه عن غيره .

ولكن اشتهر أنّ أهل العلم يتسامحون في إيراد الأحاديث في الفضائل وإن كان فيها ضعف، ما لم تكن موضوعة. وينبغي مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفا، وأن لا يشهر بذلك، لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة اه(١) .

وقال الإمام النووي: قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام، صحيح وحسن وضعيف، قالوا: وانما يجوز الاحتجاج من الحديث في الأحكام بالحديث الصحيح أو الحسن: فأما الضعيف فلا يجوز الاحتجاج به في الأحكام والعقائد ، وتجوز روايته والعمل به في غير الأحكام كالقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب اه(٢).

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي: وهو [الحديث الضعيف] يعمل به في المناقب ، قال بعض حفاظ المتأخرين: اتفاقا كالفضائل

١). «تبيين العجب بما ورد في شهر رجب»: (١١).

٢) «المجموع شرح المهذب»: (١/ ٥٩) .

اهـ وقس على ذلك كل حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيره مما هو مقدم عليه ، فاستحضره ذلك عند رؤيتك لكل حدبث ضعيف وجدته في المناقب ، فإن هذه القاعدة مما يعظم نفعها ويجهلها أكثر المحصلين اهـ[١] .

وقال الإمام ابن علّان[٢]: قال الجلال الدوّاني في كتابه المسمّى «أنموذج العلوم»: اتفقوا على أن الحديث الضعيف لا تثبت به الأحكام الشرعية ثم ذكروا أنه يجوز بل يستحب العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وممن صرح به النووي سيما في الأذكار، وفيه إشكال لأن جواز العمل واستحبابه كلاهما من الأحكام الخمسة الشرعية فإذا استحب العمل بمقتضى الحديث كان فيه ثبوت الحكم بالحديث الضعيف اهـ وحاصل الجواب أن الجواز معلوم من خارج **والاستحباب معلوم أيضا من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين** فلم يثبت بالحديث الضعيف شيئ من الأحكام بل أوقع الضعيف شبهة الاستحباب فصار الاحتياط أن يعمل به، واستحباب الاحتياط معلوم من القواعد الشرعية كذا في بعض شروح الأربعين النووية

---

١) «المنح المكية في شرح الهمزية»: (١٥٢)، نظم (٤٣).

٢) «الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية»: (١/ ٨٤)

وهو تحقيق نفيس جدا ونقله الشنواني في حاشيته على شرح خطبة مختصر خليل للقاني اهـ.

وقال الحافظ العسقلاني: وقد صرح أبو الحسن ابن القطان أحد الحفاظ النقاد من أهل المغرب في كتابه "بيان الوهم والإيهام" بأن هذا القسم لا يحتج به كله، بل يعمل به في فضائل الأعمال، ويتوقف عن العمل به في الأحكام إلا إذا كثرت طرقه أوعضده اتصال عمل أو موافقة شاهد صحيح أو ظاهر القرآن.وهذا حسن قوي رايق ما أظن منصفا يأباه والله الموفق اهـ(١)

وقال الإمام النووي: [فصل] : اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شئ في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرّة واحدة ليكون من أهله ، ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي ﷺ في الحديث المتفق على صحته : " إذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم " اهـ(٢)

وقال أيضا: فصل: قال العلماء من المحدِّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب

---

١). «النكت على كتاب ابن الصلاح»: (١/ ٤٠٢).

٢) «الأذكار النواوية»: (٨)

بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا[١]. وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شئ من ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحبَّ أن يتنزّه عنه ولكن لا يجب.

وإنما ذكرتُ هذا الفصل لأنه يجئ في هذا الكتاب أحاديثُ أنصُّ على صحتها أو حسنها أو ضعفها، أو أسكتُ عنها لذهول عن ذلك أو غيره، فأردتُ أن تتقرّر هذه القاعدة عند مُطالِع هذا الكتاب اهـ[٢].

وفي «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»: (وَيَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ التَّسَاهُلُ فِي الْأَسَانِيدِ) الضَّعِيفَةِ (وَرِوَايَةُ مَا سِوَى الْمَوْضُوعِ مِنَ الضَّعِيفِ وَالْعَمَلُ بِهِ مِنْ غَيْرِ بَيَانِ ضَعْفِهِ فِي غَيْرِ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى) ، وَمَا يَجُوزُ وَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ، وَتَفْسِير

---

١) وفي«الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية» للعلامة ابن علان:(١/ ٨٣):قوله (ما لم يكن موضوعا): وفي معناه شديد الضعف فلا يجوز العمل بخبر من انفرد كذّاب، ومتّهم بكذب ومن فحش غلطه فقد نقل العلائي الاتفاق عليه وفي صلاة النفل من المجموع ما يقتضي ذلك وبه صرح السبكي اهـ ، وفيه أيضا: وأما كلام الحافظ ابن العربي فيحمل على شديد الضعف المتفق على عدم العمل به كما أشار إليه السخاوي اهـ

٢) «الأذكار النواوية»: (٨)

كَلَامِهِ، (وَالْأَحْكَامِ كَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَ) غَيْرِهِمَا، وَذَلِكَ كَالْقَصَصِ وَفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ وَالْمَوَاعِظِ، وَغَيْرِهَا (مِمَّا لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِالْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ).وَمَنْ نُقِلَ عَنْهُ ذَلِكَ: ابْنُ حَنْبَلٍ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالُوا: إِذَا رُوِّينَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ شَدَّدْنَا، وَإِذَا رُوِّينَا فِي الْفَضَائِلِ وَنَحْوِهَا تَسَاهَلْنَا اهـ[١]

وقال الإمام شهاب الدين الرملي: (سُئِلَ) عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ يُعْمَلُ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ هَلْ مَعْنَاهُ إِثْبَاتُ الْحُكْمِ بِهِ، وَإِذَا قُلْتُمْ مَعْنَاهُ ذَلِكَ فَمَا الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ فِي كَلَامٍ عَلَى شُرُوطِ الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ، وَأَنْ لَا يَلْزَمَ عَلَيْهِ إِثْبَاتُ حُكْمٍ؟

(فَأَجَابَ) بِأَنَّهُ قَدْ حَكَى النَّوَوِيُّ فِي عِدَّةٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ إِجْمَاعَ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَلَى الْعَمَلِ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي الْفَضَائِلِ وَنَحْوِهَا خَاصَّةً ، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : أَحَادِيثُ الْفَضَائِلِ لَا يَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى مَنْ يَحْتَجُّ بِهِ ، وَقَالَ الْحَاكِمُ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ: الْخَبَرُ إِذَا وَرَدَ لَمْ يُحَرِّمْ حَلَالًا وَلَمْ يُحَلِّلْ حَرَامًا وَلَمْ يُوجِبْ حُكْمًا وَكَانَ فِيهِ تَرْغِيبٌ أَوْ تَرْهِيبٌ أُغْمِضَ عَنْهُ وَتُسُوهِلَ فِي رِوَايَتِهِ، وَلَفْظُ ابْنِ

---

١) «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي»: (١/ ٣٥٠-٣٥١) للحافظ السيوطي.

مَهْدِيٍّ فِيمَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيّ فِي الْمَدْخَلِ إذَا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ شَدَّدْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَانْتَقَدْنَا فِي الرِّجَالِ، وَإِذَا رَوَيْنَا فِي الْفَضَائِلِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ سَهَّلْنَا فِي الْأَسَانِيدِ وَتَسَامَحْنَا فِي الرِّجَالِ. وَلَفْظُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ الْمَيْمُونِيِّ عَنْهُ: الْأَحَادِيثُ الرَّقَائِقُ يُحْتَمَلُ أَنْ يُتَسَاهَلَ فِيهَا حَتَّى يَجِيءَ شَيْءٌ فِيهِ حُكْمٌ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَيَّاشٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: رَجُلٌ نَكْتُبُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ يَعْنِي الْمَغَازِيَ وَنَحْوَهَا، وَإِذَا جَاءَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ أَرَدْنَا قَوْمًا هَكَذَا وَقَبَضَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ الْأَرْبَعَ.

وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ كَلَامَ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ مُوَافِقٌ لِكَلَامِ الْأَئِمَّةِ وَهُوَ خَارِجٌ بِقَوْلِهِمْ مِنْ فَضَائِلِ الْأَعْمَالِ، وَعُلِمَ أَيْضًا أَنَّ الْمُرَادَ الْأَعْمَالُ وَعُلِمَ أَيْضًا أَنَّ الْمُرَادَ بِفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ وَفِي مَعْنَاهَا الْقَصَصُ وَنَحْوُهَا اهـ[1].

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي : (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال) لأنه إن كان صحيحًا في نفس الأمر. . فقد أعطي حقه من العمل به، وإلَّا. . لم يترتب على العمل به مفسدة تحليلٍ ولا تحريم، ولا ضياع حقٍّ للغير، وفي حديث ضعيف: "من بلغه عني ثواب عمل فعمله. .

---

١) «فتاوى الرملي»: (٤ / ٣٨٣)

حصل له أجره وإن لم أكن قلته" أو كما قال. **وأشار المصنف رضي الله عنه بحكاية الإجماع على ما ذكره إلى الرد على من نازع فيه بأن الفضائل إنما تُتَلقى من الشرع، فإثباتها بالحديث الضعيف اختراعُ عبادة، وشرع في الدين ما لم يأذن به اللَّه .**

ووجه ردِّه: أن الإجماع لكونه قطعيًا تارةً، وظنيًا ظنًا قويًا أخرى لا يُردُّ بمثل ذلك لو لم يكن عنه جوابٌ، فكيف وجوابه واضح؟! إذ ذاك ليس من باب الاختراع والشرع المذكورَينِ، **وإنما هو ابتغاء فضيلةٍ ورجاؤها** بأمارةٍ ضعيفةٍ من غير ترتُّب مفسدةٍ عليه كما تقرر اهـ(١).

النهي عن قصّ الأظفار يوم الأربعاء

قال الإمام الحلبي: وورد في بعض الآثار النهي عن قصّ الأظفار يوم الأربعاء وأنه يورث البرص. وعن ابن الحاج صاحب المدخل أنه هم بقص أظفاره يوم الأربعاء، فتذكر ذلك فترك، ثم رأى أن قص الأظفار سنة حاضرة ولم يصحّ عنده النهي فقصها فلحقه البرص فرأى النبي ﷺ في النوم، فقال له ألم تسمع نهي

---

١) «**الفتح المبين بشرح الأربعين**»: (١٠٩)

عن ذلك؟ فقال: يا رسول الله لم يصح ذلك عندي، فقال: يكفيك أن تسمع، ثم مسح ﷺ بيده على بدنه فزال البرص جميعا. قال ابن الحاج، فجددت مع الله توبة أني لا أخالف ما سمعت عن رسول الله ﷺ أبدا اهـ[١].

صوم ستّ وتسعين

وفي«الفتاوى الأزهرية»:سؤال: ما قولكم دام فضلكم فيما كان يفعله الصلحاء الأسلاف في ديارنا **من صوم ست وتسعين وصوم المعراج وصوم البرائة** هل لذلك أصل معتمد في الشريعة أم لا وقد حدث في هذه الأيام من يقول بعد أصلية لهذه الصيام فأجيبونا بالتفضيل ولكم الأجر الجزيل . ١٤ جمادى الأخرى ١٣٣٣ هـ السائل عبد الرحمن الكولندي.

الجواب: باسمه تعالى شأنه الجواب اللّٰهُمَّ هداية للصواب حامدا ومادحا، اعلم أنّ صوم ست وتسعين عبارة عن صوم رجب وشعبان ورمضان وست من شوّال **وقد صرّح الفقهاء باستحباب**

---

١) «السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون»: (٢/ ١٥).

صوم رجب وشعبان وست من شوّال وأما صوم رمضان ففرض مكتوب كما هو معلوم من الدين بالضرورة . قال العلامة السيد بافضل في المقدمة الحضرمية ما نصّه (ويسنّ صوم الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب وكذا صوم شعبان) انتهى وقال شيخ مشايخنا العلامة إبراهيم الباجوري في حاشيته على شرح الغزي ما هذا نصه (ويستحب صوم يوم المعراج) انتهى وأما صوم البرائة فعبارة عن صوم خامس عشر شعبان روى ابن ماجه في سننه والبيهقي في شعب الإيمان عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (قال قال رسول الله ﷺ إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فاغفر له ألا من مسترزق فأرزقه ألا من مبتلى فأعافيه ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر) انتهى وذكره العلامة العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كشف الغمة والعلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي في الباب الأول من كتابه

الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان والعلامة الشيخ عبد الحق في كتابه ما ثبت بالنسبة في أيام السنة إذا فهمت ذلك **فاعلم أنّ الأسلاف كانوا على هدى وعلم في أمور الدين وكانوا أتقياء صلحاء مجدّين في التزود للآخرة فنعم القوم هم وبئس من خلفهم من قوم متكاسلين متشدقين تهوّروا في طعن عبادات الأخيار وعادات الأبرار** أعاذنا الله من فتن الأشرار وحماقة الفجار وبطالة الأدوار آناء الليل وأطراف النهار هذا والله أعلم و علمه أتم حرّره الفقير لمولاه القديرأحمد كويا الشالياتي كان الله له في الحال والأتي ١٤ جمادى الأخرى ١٣٣٣ه اه[١]

---

١). «الفتاوى الأزهرية» للعلامة أحمد كويا الشالياتي: (١٣٥ - ١٣٦)

صوم يوم المعراج

قال السيد البكري: ويستحب صوم يوم المعراج اه[١].

وقال العلامة سليمان الجمل: وَيُسَنُّ أَيْضًا صَوْمُ يَوْمِ الْمِعْرَاجِ وَيَوْمٍ لَا يَجِدُ فِيهِ مَا يَأْكُلُهُ اه برماوي اه[٢]

وقال الإمام الغزّالي: وأما الأيّام الفاضلة فتسعة عشر، يستحبّ مواصلة الأوراد فيها، يوم عرفة ويوم عاشوراء، ويوم سبعة وعشرين من رجب، له شرف عظيم، روى أبو هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا اه[٣].

---

١). «إعانة الطالبين»: (٢ / ٣٠٦)، و«حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغَزّي على متن أبي شجاع»: (٢ / ٤٥٦) ، والفتاوى الأزهرية:(١٣٥) للعلامة الشالياتي .

٢). «حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب»: (٢ /٣٤٩). وفي «فتح العلام بشرح مرشد الأنام»:(١١٩/٤) للعلامة محمد عبد الله الجرداني: ويتأكد صوم يوم المعراج كما في الباجوري وهو يوم السابع والعشرين من رجب اه

٣). «إحياء علوم الدين»: (١/ ٣٦١). و«الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (٣٣٢/١) للشخ عبد القادر الجيلاني ، و«المنتظم في تاريخ الأمم والملوك»: (٢

صوم أيام السود

قال العلامة الجرداني: ويتأكد - أيضا - صوم أيام الليالي السود وهي الثامن والعشرون وتالياه. وينبغي صوم السابع والعشرين معها احتياطا وخروجا من خلاف من قال: إنه أولها نظير ما مر. ثم إن خرج الشهر كاملا، فالأمر ظاهر، أو ناقصا صام يوما من أول الشهر لتكمل الثلاثة على أن أولها الثامن والعشرون ويحسب له هذا اليوم من الثلاثة التي يسن صومها أول كل شهر كما في البجيرمي وبشرى الكريم. ونقل الشرقاوي عن ابن حجر: أنه إذا فاته صوم أيام البيض فأراد أن يصوم أيام السود، فالأولى أن ينويهما ليحصل له ثوابهما على نزاع فيه اهـ[1]

قال الإمام ابن حجر الهيتمي:وَيُسَنُّ صَوْمُ أَيَّامِ السُّودِ خَوْفًا وَرَهْبَةً مِنْ ظُلْمَةِ الذُّنُوبِ وَهِيَ السَّابِعُ أَوِ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ وَتَالِيَاهُ فَإِنْ بَدَأَ بِالثَّامِنِ وَنَقَصَ الشَّهْرُ صَامَ أَوَّلَ تَالِيهِ لِاسْتِغْرَاقِ الظّلمة

/٣٤٩)، و«النور في فضائل الأيام والشهور» للعلامة أبو الفرج ابن الجوزي: (١٥٣) ، و«فضائل شهر رجب» للإمام أبي محمد الخَلَّال: (١٨).

١) «فتح العلام بشرح مرشد الأنام»:(٤/ ١٢٢).

لِلَيْلَتِهِ أَيْضًا وَحِينَئِذٍ يَقَعُ صَوْمُهُ عَنْ كَوْنِهِ أَوَّلَ الشَّهْرِ أَيْضًا فَإِنَّهُ يُسَنُّ صَوْمُ ثَلَاثَةٍ أَوَّلَ كُلِّ شَهْرٍ (تَنْبِيهٌ) مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَنْ قَالَ أَوَّلُهَا السَّابِعُ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ إذَا تَمَّ الشَّهْرُ يُسَنُّ صَوْمُ الْآخَرِ خُرُوجًا مِنْ خِلَافِ الثَّانِي ، وَمَنْ قَالَ الثَّامِنُ يُسَنُّ صَوْمُ السَّابِعِ احْتِيَاطًا فَنتج سَنُّ صَوْمِ الْأَرْبَعَةِ الْأَخِيرَةِ إذَا تَمَّ الشَّهْرُ عَلَيْهِمَا اهـ[١]

وقال الإمام الرملي:قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ: وَيُسَنُّ صَوْمُ أَيَّامِ السُّودِ وَهِيَ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ وَتَالِيَاهُ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُصَامَ مَعَهَا السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ احْتِيَاطًا. قَالَ ابْنُ الْعِرَاقِيِّ: وَلَا يَخْفَى سُقُوطُ الثَّالِثِ مِنْهَا إذَا كَانَ الشَّهْرُ نَاقِصًا، وَلَعَلَّهُ يُعَوَّضُ عَنْهُ بِأَوَّلِ الشَّهْرِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ أَيَّامِ السُّودِ أَيْضًا لِأَنَّ لَيْلَتَهُ كُلَّهَا سَوْدَاءُ، وَخُصَّتْ أَيَّامُ الْبِيضِ وَأَيَّامُ السُّودِ بِذَلِكَ لِتَعْمِيمِ لَيَالِي الْأُولَى بِالنُّورِ وَلَيَالِي الثَّانِيَةِ بِالسَّوَادِ، فَنَاسَبَ تَزْوِيدَهُ بِذَلِكَ لِإِشْرَافِهِ عَلَى الرَّحِيلِ وَشُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأُولَى وَطَلَبًا لِكَشْفِ السَّوَادِ فِي الثَّانِيَةِ اهـ[٢]

---

١) «تحفة المحتاج»:(٣/ ٤٥٦).

٢) «نهاية المحتاج»:(٣/ ٢٠٨).

الصلاة المخصوصة في شهر رجب

قال الإمام ابن حجر الهيتمي:وَالصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ وَنِصْفِ شَعْبَانَ بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ وَحَدِيثُهَا مَوْضُوعٌ ، وَبَيْنَ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَابْنِ الصَّلَاحِ مُكَاتَبَاتٌ وَإِفْتَاءَاتٌ مُتَنَاقِضَةٌ فِيهَا بَيَّنْتُهَا مَعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا فِي كِتَابٍ مُسْتَقِلٍّ سَمَّيْتُهُ الْإِيضَاحَ وَالْبَيَان لِمَا جَاءَ فِي لَيْلَتَيْ الرَّغَائِبِ وَالنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ اهـ[١].

وقال الإمام الشرواني:(قَوْلُهُ: الْمَعْرُوفَةُ لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ) وَهِيَ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لَيْلَةَ أَوَّلِ جُمُعَةٍ مِنْ رَجَبٍ . (قَوْلُهُ: وَنِصْفِ شَعْبَانَ) وَهِيَ مِائَةُ رَكْعَةٍ - مُغْنِي . (قَوْلُهُ:بِدْعَةٌ قَبِيحَةٌ إلَخْ) وَقَدْ بَالَغَ فِي الْمَجْمُوعِ فِي إنْكَارِهَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ صَلَاتِهَا جَمَاعَةً أَوْ فُرَادَى كَمَا يُصَرِّحُ بِهِ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ وَمَنْ زَعَمَ عَدَمَ الْفَرْقِ فِي الْأُولَى أَيْ صَلَاةِ لَيْلَةِ الرَّغَائِبِ وَأَنَّ الثَّانِيَةَ أَيْ صَلَاةَ لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ تُنْدَبُ فُرَادَى قَطْعًا فَقَدْ وَهِمَ - نِهَايَةَ اهـ[٢].

وقال الإمام النووي : (فَصْلٌ) فِي مَسَائِلَ تَتَعَلَّقُ بِبَابِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ ، ... (الْعَاشِرَةُ) الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ بصلاة الرغائب وهي ثنتى

---

١) «تحفة المحتاج»: (٢/ ٢٣٩) .

٢) «حاشية الشرواني»: (٢/ ٢٣٩).

عَشْرَةَ رَكْعَةً تُصَلَّى بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ لَيْلَةَ أَوَّلِ جُمُعَةٍ فِي رَجَبٍ وَصَلَاةُ لَيْلَةِ نِصْفِ شَعْبَانَ مِائَةُ رَكْعَةٍ وَهَاتَانِ الصَّلَاتَانِ بِدْعَتَانِ وَمُنْكَرَانِ قَبِيحَتَانِ وَلَا يُغْتَرُّ بِذِكْرِهِمَا فِي كِتَابِ قُوتِ الْقُلُوبِ وَإِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ وَلَا بِالْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهِمَا فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ، وَلَا يُغْتَرُّ بِبَعْضِ مَنِ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ حُكْمُهُمَا مِنَ الْأَئِمَّةِ فَصَنَّفَ وَرَقَاتٍ فِي اسْتِحْبَابِهِمَا فَإِنَّهُ غَالِطٌ فِي ذَلِكَ وَقَدْ صَنَّفَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عبد الرحمن بن إسمعيل الْمَقْدِسِيُّ كِتَابًا نَفِيسًا فِي إبْطَالِهِمَا فَأَحْسَنَ فِيهِ وَأَجَادَ رَحِمَهُ اللَّهُ اهـ[١].

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي: تنبيه : (ما يصلى أول رجب بدل صلاة الرغائب) استحضر هنا ما ذكرنا من أنّ صلاة الرغائب - وهي اثنتا عشرة ركعة ، تصلّى بين المغرب والعشاء ، ليلة أول جمعة من رجب – بدعة مذمومة فلا تفعلها ، بل صلِّ بدلها صلاة الأوّابين ، أو التسابيح ، أو النفل المطلق ، فرادى من غير عدد معين ؛ وكذا يقال في أمثاله كما تقدم (ص:٨٩) اهـ[٢]

---

١). «المجموع شرح المهذب»: (٤/ ٥٦).

٢). «كنز النجاح والسرور»: (١٤٨)

وقال الإمام زين الدين المخدوم: (فائدة) ومن البدع المذمومة التي يأثم فاعلها، ويجب على ولاة الأمر منع فاعلها صلاة الرغائب اثنتا عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة من رجب. وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة، وصلاة آخر جمعة رمضان سبع عشر ركعة بنية قضاء الصلوات الخمس الذي لم يتيقنه، وصلاة يوم عاشوراء أربع ركعات أو أكثر، وصلاة الأسبوع. أما أحاديثها فموضوعة باطلة، ولا تغترّ بمن ذكرها اه[١].

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي:قلت: ومثله صلاة صفر **فمن أراد الصلاة في وقت من هذه الأوقات** .. فلينو النفل المطلق فرادى من غير عدد معين وهو ما لا يتقيّد بوقت ولا سبب ولا حصر له اه[٢].

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي:فأما الصلاة فلم يصح في شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به والأحاديث المروية في فضل صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لا تصح وهذه الصلاة بدعة عند جمهور العلماء ومن ذكر ذلك من أعيان العلماء المتأخرين من الحفاظ أبو إسماعيل الأنصاري وأبو

---

١) «إرشاد العباد في سبيل الرشاد»:(٣٥) . وهذا منقول في«كنز النجاح والسرور» للعلامة عبد الحميد المكي الشافعي: (٨٩).

٢). «كنز النجاح والسرور»:(٩٠).

بكر بن السمعاني وأبو الفضل بن ناصر وأبو الفرج بن الجوزي وغيرهم إنما لم يذكرها المتقدمون لأنها أحدثت بعدهم وأول ما ظهرت بعد الأربعمائة فلذلك لم يعرفها المتقدمون ولم يتكلموا فيها اه(١).

الاعتمار في رجب

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي:وأما الاعتمار في رجب فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ اعتمر في رجب فأنكرت ذلك عائشة عليه وهو يسمع فسكت واستحب الإعتمار في رجب عمر بن الخطاب وغيره وكانت عائشة تفعله وابن عمر أيضا ونقل ابن سيرين عن السلف أنهم كانوا يفعلونه فإن أفضل الانساك أن يؤتى بالحج في سفرة والعمرة في سفرة اه(٢).

---

١). «لطائف المعارف»:(١١٨).

٢). «لطائف المعارف»:(١٢٠).

الإكثار من الاستغفار في شهر رجب

في «**جامع الأحاديث**»:أَكْثِرُوا مِن الاستغفار في شهرِ رجب فإنّ لله فى كلِّ ساعة منه عتقاءَ من النّار (الدّيلمي عن عليّ) اه[١]

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي:اعلم : أنّ رجبا شهر فضيل ، والعبادة فيه لها أجر جليل ؛ خصوصا الصوم فيه والاستغفار ، والتوبة من الأوزار ، وفي أول ليلة منه يستجاب الدعاء فيستجيب اه[٢].

وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني: وقيل: خص رجب بالمغفرة من الله تعالى، وشعبان بالشفاعة، ورمضان بتضعيف الحسنات، وليلة القدر بإنزال الرحمة، ويوم عرفة بإكمال الدين، كما قال الله تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم]، ويوم الجمعة بإجابة أدعية الداعين، ويوم العيد بالعتق من النار، وفكاك رقاب المؤمنين اه[٣].

---

١). «جامع الأحاديث» للحافظ السيوطي:(٥/ ٣٧٤) ، «الفردوس بمأثور الخطاب» للإمام الديلمى: (٨١/١) [رقم ٢٤٧].

٢). «كنز النجاح والسرور»: (١٣٦)

٣) «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل»: (٣٢٦/١).

وقال العلامة عبد الحميد الشافعي:وقال العلماء : (رجب شهر الاستغفار ، وشعبان شهر الصلاة على النبي المختار صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ، ورمضان شهر القرآن ، فاجتهدوا رحمكم الله تعالى في رجب ؛ فإنه موسم التجارة واعمروا أوقاتكم فيه ؛ فهو أوان العمارة ، فمن كان من التُّجار .. فهذه المواسم قد دخلت ، ومن كان مريضا بالأوزار .. فهذه الأدوية قد حُملت اهـ[1].

وقال أيضا:(قال وهب بن منبِّه رضي الله تعالى عنه) قرأت في كتب الله المنزلة : أنّ من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي ، يرفع يديه ويقول : ربّ ؛ اغفر لي وارحمني وتُبْ عليَّ " سبعين مرة .. لم تمسّ النار له جلدا اهـ[2].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران ١٣٥)

---

١). «كنز النجاح والسرور»: (١٣٨)

٢). «كنز النجاح والسرور»: (١٣٩)

وقال تعالى أيضا: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء ١١٠)

وقال تعالى: وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ (الأنفال ٣٣)

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي:

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَد عَلِمتُ بِأَنَّ عَفوكَ أَعظَمُ
إِنْ كَانَ لاَ يَرجُوكَ إِلاَّ مُحسِنٌ فَمَن الَّذِى يَدعُو وَيرجو المجرِمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلاَّ الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفوِكَ ثُمَّ إِنِّى مُسلمُ
اهـ[1].

وقال الإمام البيهقي: قال الْحَسَن الْبَصْرِيّ:" أَكْثِرُوا الِاسْتِغْفَارَ فِي بُيُوتِكُمْ، وَعَلَى مَوَائِدِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَفِي أَسْوَاقِكُمْ، وَفِي مَجَالِسِكُمْ، وَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَنْزِلُ الْبَرَكَة" اهـ[2]

وفي «المطالب العالية»: عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ الله عَنْه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِغْفَارِ، فَأَكْثِرُوا مِنْهُمَا، فَإِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ : أَهْلَكْتُ النَّاسَ بِالذُّنُوبِ، فَأَهْلَكُونِي بِلَا

١). «أسباب المغفرة»:(١/ ٣).

٢). «شعب الإيمان» للإمام البيهقي: (٢/ ١٥٧).

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالِاسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، أهلكتُهُمْ بِالْأَهْوَاءِ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ" اهـ[١]

وفي «**مسند البزّار**»: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا " اهـ[٢].

وفي «**شعب الإيمان**»: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُمْ وَدَوَائِكُمْ، أَلَا إِنَّ دَاءَكُمُ الذُّنُوبُ، وَدَوَاؤُكُمُ الِاسْتِغْفَارُ "اهـ[٣].

وقال العلامة علوي بن أحمد:وقال الشرجيّ في كتاب (الفوائد) له : وجدت بخط بعض العلماء **أنّ من قال كلّ يوم وليلة خمسا وعشرين مرّة** " أستغفر اللّهَ العظيمَ الذي لا إلٰه إلا هو الرّحمنُ الرّحيم الحيُّ القيّومُ الذي لا يموت وأتوب إليه ، ربِّ اغفرْ لي " **لا يرى في نفسه وماله وولده شيئا يكرهه أبدا** – مجرّب ، بل

---

١). «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية» للحافظ العسقلاني:(١٣/ ٥٧٩).

٢). «مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار»: (٨/ ٤٣٣).رقم الحديث(٣٥٠٨) ، و«السنن الكبرى» للإمام النسائي ، رقم الحديث (١٠٢١٦).

٣). «شعب الإيمان» للإمام البيهقي: (٩ /٣٤٨). رقم الحديث:(٦٧٤٦).

فيه حديث ورد عن النبي ﷺ ، **وهو من أوراد سيدنا صاحب الراتب ، وكان يوصي به ، ويحثُّ به . وكذلك كان ساداتنا المتقدمون يوصون أولادهم وأتباعهم** ، كما ذكره السيد الإمام عبد القادر بن شيخ العيدروس في كتابه (الزهر الباسم شرح رسالة السيد حاتم) اهـ[١].

وفي «نضرة النعيم»:من فوائد الاستغفار:

(١) الاستغفار يجلب الغيث المدرار للمستغفرين ويجعل لهم جنّات ويجعل لهم أنهارا.

(٢) الاستغفار يكون سببا في إنعام اللّه- عزّ وجلّ- على المستغفرين بالرّزق من الأموال والبنين.

(٣) تسهيل الطّاعات، وكثرة الدّعاء، وتيسير الرّزق.

(٤) زوال الوحشة الّتي بين الإنسان وبين اللّه.

(٥) المستغفر تصغر الدّنيا في قلبه.

(٦) ابتعاد شياطين الإنس والجنّ عنه.

(٧) يجد حلاوة الإيمان والطّاعة.

---

١). «شرح راتب الحدّاد»:(٣٢٥) .

(٨) حصول محبّة الله له.

(٩) الزّيادة في العقل والإيمان.

(١٠) تيسير الرّزق وذهاب الهمّ والغمّ والحزن.

(١١) إقبال الله على المستغفر وفرحه بتوبته.

(١٢) وإذا مات تلقّته الملائكة بالبشرى من ربّه.

(١٣) إذا كان يوم القيامة كان النّاس في الحرّ والعرق، وهو في ظلّ العرش.

(١٤) إذا انصرف النّاس من الموقف كان المستغفر من أهل اليمين مع أولياء الله المتّقين.

(١٥) تحقيق طهارة الفرد والمجتمع من الأفعال السّيّئة

(١٦) دعاء حملة عرش ربّنا الكريم له.

قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ **ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ** ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ﴾ [هود : ٥٢] اهـ [(١)]

وقال العلامة إسماعيل حقي:روي أنّ حدّادا كان يمسك الحديد المحمَى بيده فسئل عنه فقال: عشقتُ امرأةً فراودتُّها

١). «نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ » لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي (٢/ ٣٠٢).

وعرضتُ عليها مالا فقالت : إنّ لي زوجا لا أحتاج إلى المال ثم مات زوجها فطلبتُ أن أتزوّجها فامتنعت وقالت : لا أريد إذلال أولادي ثم بعد زمان احتاجت فأرسلت إليّ فقلت : لا أعطيك شيئا حتى تعطيني مرادي فلمّا دخلتُ معها موضعا ارتعدتْ فقلتُ : مالكِ؟ فقالت : أخاف الله السّميع البصير فتركتُها فقالت : أنجاكَ الله من النار فمن ذلك الوقتِ لا تُحرقني نارُ الدّنيا وأرجو من الله تعالى أن لا تحرقني نارُ الآخرة فمن خشيَ الرحمن وذكر أنّه بمحضر من الله فهو لا يجترىء على الذنب والآثام فيسلم من عذاب النار ويتنعّم في دار السلام، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب" اه[١]

وفي «تفسير النسفي»: وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه وفد على معاوية، فلمّا خرج قال له بعض حجّابه : إنّي رجل ذو مال ولا يولد لي علّمني شيئا لعل الله يرزقني ولدا . فقال الحسن : عليك بالاستغفار، فكان يكثر الاستغفار حتى ربّما استغفر في يوم واحد سبعمائة مرة، **فولد له عشرة بنين**، فبلغ ذلك معاوية فقال : هلّا سألتَه ممّ قال ذلك؟ فوفد وفدة أخرى فسأله الرجل

---

١). «روح البيان» (٢/ ١٤٩).

فقال : ألم تسمع قولَ هود : ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ وقولَ نوح : ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢] اهـ[(١)]

وفي «الزهر الفائح»: وقيل: إنّ **عيسى عليه السلام** استسقى يوما لقومه فأمر من كان من أهل المعاصي أن يعتزل، فاعتزل الناس إلا رجلا أصيب بعينه اليمنى، فقال له عيسى عليه السلام: مالك لا تعتزل؟ فقال: يا رُوحَ الله، ما عصيتُه طرفة عين، ولقد نظرت عيني اليمنى إلى قدم امرأة من غير قصد فقلعتُها، ولو نظرت الأخرى لقلعتها.فبكى عيسى عليه السلام، وقال له: ادعُ الله لنا، فأنت أحقّ بالدعاء منّي، فرفع يده إلى السماء، وقال: اللّهمّ إنّك خلقتنا وتكلفت لنا بأرزاقنا فأرسلْ علينا مدرارا. **فأنزل الله عليهم الغيث**، تسقوا حتى رووا.

وقيل: **إنّ موسى عليه السلام** استسقى لقومه فلم يسقوا، فقال: يا ربّ، بأيّ شيء منعتَنا الغيث؟ فقال: يا موسى، إنّ فيكم رجلا عاصيا قد بارزني بالمعاصي أربعين سنة، فطلع موسى عليه السلام على ربوة عالية ونادَى بأعلى صوتِه: أيّها العاصي اخرج من بيننا، فقد منعنا الغيث بسببك. فنظر العاصي يمينا وشمالا فلم ير

---

١). «تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)» (٢/ ٦٧)

أحدا، فعلم في نفسه أنّه هو المطلوب، فقال في نفسه: إن خرجتُ افتضحتُ، وإن قعدتُّ منعوا لأجْلي، إلهي قد تبتُ إليك فاقبلْني. **فأرسل الله تعالى عليهم الغيث**، فسقوا حتى رووا. فتعجّب موسى على السلام من ذلك، فقال: يا رب، بم أسقيتَنا ولم يخرج أحد من بيننا؟ فقال: يا موسى، الذي منعتم به قد تاب إليّ ورجع، فقال: يا ربّ دلّني عليه، فقال: يا موسى، أنهاكم عن النميمة وأكون نمّاما اهـ(١)

وقال الحافظ ابن أبي الدنيا: كان عبد الله بن مسعود يقول: « الذنوب أربعة : ذنبان مغفوران، وذنبان لا يغفران، رجل عمل ذنبا خطأ فالله يمنّ ولا يعذّبه عليها، وقد قال فيما أنزل : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٥] ورجل عمل ذنبا قد علم ما فيه فتاب إلى الله منه، وندم على ما فعل، وقد جزى الله أهل هذا الذنب أفضل الجزاء، فقال في كتابه : ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] إلى آخر الآية، وذنبان لا يغفرهما لأهلهما : رجل قد عمل ذنبا قد علم ما فيه، فأصرّ عليه ولم يتب إلى الله منه، ولن يتوب الله على عبد حتّى

---

١). «الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح» للإمام ابن الجزري (١/ ٦٥).

يتوب، ولن يغفر الله لمذنب حتّى يستغفر، ورجل زيّن له سوء عمله فرآه حسنا، فإنّ هذه التي يهلك فيها عامّـة مـن يهلـك مـن هـذه الأمّة» اهـ[١]

وفي«التوبـة»:عـن عليّ، قـال : « جـزاء المعصـية الـوهن في العبادة، والضّيق في المعيشة، والتعسّر في اللذّة »، قيل : وما التعسّر في اللذة ؟ قال : « لا ينال شهوة حـلالا إلّا جـاءه مـا ينغّصـه إيّاهـا اهـ[٢]

---

١). «التوبة» (٢/١٦٩).

٢). «التوبة» للحافظ ابن أبي الدنيا: (٢/ ١٩٥).

بعض من توفي من الأعيان بشهر رجب

١). الإمام عباس رضي الله عنه (ت: ٣٢ هـ)

توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع اهـ[١]، ومات بالمدينة في رجب أو رمضان سنة اثنتين وثلاثين اهـ[٢]

٢). الإمام معاوية رضي الله عنه (ت: ٦٠ هـ)

وتوفي معاوية في رجب لثمان بقين منه يوم الخميس سنة ستين اهـ[٣]

٣). الإمام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ت: ١٠١ هـ)

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمانَ قالَ: ماتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لِعَشْرِ لَيالٍ بَقِينَ مِن رَجَبٍ سَنَةَ إحْدى ومِائَةٍ وهُوَ ابْنُ تِسْعٍ

---

١) «صفة الصفوة» للحافظ ابن الجوزي: (١/١٩٤)

٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» للحافظ العسقلاني: (٣/٥١١)

٣) «تاريخ دمشق» للحافظ ابن عساكر: (٥٩/ ٢٤١)

وثَلاثِين سَنَةً وأَشْهُرٍ، وكانَتْ خِلافَتُهُ سَنَتَيْنِ وخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، ومات بِدَيْرِ سِمْعانَ " اه[(١)]

٤). الإمام الحسن البصري رضي الله عنه (ت: ١١٠ هـ)

ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، ويقال إنه ولد على الرق، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة، ، وكانت جنازته مشهودة؛ قال حميد الطويل: توفي الحسن عشية الخميس، وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره، وحملناه بعد صلاة الجمعة، ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به اه[(٢)]

٥). الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه (ت: ١٥٠ هـ)

اتفقوا على أنه رضي الله عنه مات سنة مئة وخمسين ، عن سبعين سنة ، والقول بأنّه مات سنة مئةٍ وإحدى وخمسين غلط ، كما صرحوا به . وقال كثيرون : وكان موتُه في رجب . وقيل: في شعبان . وقيل : في نصف شوال اه[(٣)]

---

١) «الطبقات الكبرى» للحافظ ابن سعد : (٤٠٧/٥)

٢) «وفيات الأعيان» للإمام ابن خلكان : (٧٢/٢)

٣) «الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان» للإمام ابن حجر الهيتمي: (١٥٣)

٦). الإمام موسى الكاظم رضي الله عنه (ت: ١٨٣ ه)

ووفاة موسى الكاظم ببغداد يوم الخميس خامس رجب اه[١]، وفي البداية: توفي لخمس بقين من رجب من هذه السنة [سنة ثلاث وثمانين ومائة]- ببغداد، وقبره هناك مشهور اه[٢]

٧). الإمام سفيان بن عيينة رضي الله عنه (ت: ١٩٨ ه)

فَتُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ الدَّاخِلَةِ يَوْمَ السَّبْتِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ. وَدُفِنَ بِالْحَجُونِ. وَكَانَ ثِقَةً ثَبْتًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً. وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً اه[٣]

٨). الإمام الشافعي رضي الله عنه (ت: ٢٠٤ ه)

عن الربيع بن سليمان قال: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب، وانصرفنا من جنازته فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين اه[٤]

٩). الإمام البويطي رضي الله عنه (ت: ٢٣١ ه)

وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين اه[١]

---

١) « البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان» للإمام الأصبهاني: (١٥٧/١)

٢) «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير: (٦٢٤/١٣)

٣) «الطبقات الكبرى» للحافظ ابن سعد : (٤٢/٦)

٤) « توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس» للحافظ العسقلاني: (١٩٥)

١٠). الإمام مسلم بن الحجاج رضي الله عنه (٢٦١ هـ)

توفى مسلم، رضي الله عنه ، بنيسابور سنة إحدى وستين ومائتين. قال الحاكم أبو عبد الله فى كتاب المزكيين: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ، رحمه الله، يقول: توفى مسلم رحمه الله، عشية الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، رضى الله عنه اهـ[٢]

١١). الإمام الترمذي رضي الله عنه (ت: ٢٧٩ هـ)

وقال الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري: مات أبو عيسى الترمذي الحافظ بالترمذ ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين اهـ[٣]

١٢). الإمام أَبُو إِسْحاق المَرْوَزِيُّ رضي الله عنه (ت: ٣٤٠ هـ)

قالَ: توفي أَبُو إِسْحاق المَرْوَزِيُّ الفقيه بمصر لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلاث مائة، ودفن عند قبر الشافعي اهـ[٤]

---

١) «وفيات الأعيان» للإمام ابن خلكان: (٦٤/٧)

٢) «تهذيب الأسماء واللغات» للإمام النووي: (٢/٩٢)

٣) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المزي : (٢٦/ ٢٥٢)

٤) «تاريخ بغداد» للإمام الخطيب البغدادي: (٤٩٨/٦)

١٣). الإمام ابن أَبى هُرَيْرَة رضي الله عنه (ت: ٣٤٥ ه)

الْحسن بن الْحُسَيْن الإِمَام الْجَلِيل القاضى أَبُو علىّ بن أَبى هُرَيْرَة [رضي الله عنه] ، وَمَات فى شهر رَجَب سنة خمس وَأَرْبَعين وثلاثمائة اه[١]

١٤). الحافِظ أَبُو شُجاع الديلمي (ت: ٥٠٩ ه)

شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره الحافِظ المُحدث مُفِيد همذان ومصنف تاريخها وكتاب الفردوس سمع عبد الوَهّاب بن مَندَه وابْن البسري والطبقة وهُوَ حسن المعرفَة وغَيره أتقن مِنهُ ، روى عَنهُ ابْنه والحافظ أَبُو مُوسى المَدِينِيّ وأَبُو الفتُوح الطّائِي وأَبُو العَلاء العَطّار ماتَ فِي تاسِع رَجَب سنة تسع وخَمْسمِائة اهـ[٢]

١٥). الإمام ابن عساكر رضي الله عنه (ت: ٥٧١ ه)

قال القاسم: توفي أبي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة اه[٣]

---

١) «طبقات الشافعية الكبرى» للإمام تاج الدين السبكي: (٣/٢٥٧)
٢) «طبقات الحفاظ» للحافظ السيوطي: (٤٥٧)
٣) «تذكرة الحفاظ» للحافظ الذهبي: (٤/ ٨٦)

١٦). الإمام السكاكي رضي الله عنه (ت: ٦٢٦ هـ)

وتوفي في أوائل رجب سنة ست وعشرين وستمائة وولادته سنة خمس وخمسين وخمسمائة اهـ[١]

١٧). الشيخ خوجه معين الدين الجشتي الأجميري رضي الله عنه (٦٣٣ هـ)

توفي الشيخ خوجه معين الدين الجشتي الأجميري في اليوم السادس من رجب.

١٨). الإمام النووي رضي الله عنه (ت: ٦٧٦ هـ)

ثم توفي ليلة الأربعاء المتقدم ذكرها الرابع والعشرين من رجب اهـ[٢]

١٩). الإمام ابن الرفعة رضي الله عنه (ت: ٧١٠ هـ)

ثمَّ تولى الحِسْبَة فِي مصر إلى أن مات لَيْلَة الجُمُعَة ثامن عشر شهر رَجَب سنة ٧١٠ عشر وسَبْعمائة اهـ[٣]

---

١) «الفوائد البهية» للإمام عبد الحي اللكنوي: (٢٣١)

٢) «تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين» للإمام ابن العطار: (٩٨)

٣) «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للعلامة الشوكاني : (١/ ١١٧)

٢٠). الإمام نجم الدين القمولي رضي الله عنه (ت: ٧٢٧ هـ)

[صاحب البحر المحيط في شرح الوسيط ، وجواهر البحر].

أَحْمد بن مُحَمَّد بن مكي بن ياسين الْقرشِي المَخْزُومِي الشَّيْخ الْعَلامَة نجم الدَّين أَبُو الْعَبَّاس الْقَمُولِيّ الْمصْرِيّ ، مَاتَ فِي رَجَب سنة سبع بِتَقْدِيم السِّين وَعشْرين وَسَبْعمائة عَن ثَمَانِينَ سنة وَدفن بالقرافة وقمولا قَرْيَة بِالْبرِّ الغربي من الْأَعْمَال القوصية قريبَة من قوص اهـ[١]

٢١). الإمام بهاء الدين السبكي رضي الله عنه (ت: ٧٧٣ هـ)

ومات بهاء الدّين مجاورًا بِمَكَّة لَيْلَة الخَمِيس السّابِع عشر من شهر رَجَب سنة ٧٧٣ وله أربع وخَمْسُونَ سنة اهـ[٢]

٢٢). الإمام الزركشي رضي الله عنه (ت: ٧٩٤ هـ)

مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله التركي الأَصْل الْمصْرِيّ الشَّيْخ بدر الدّين الزَّرْكَشِيّ ولد سنة ٧٤٥ ، .... وَمَات فِي ثَالِث رَجَب سنة ٧٩٤ بِالْقَاهِرَة اهـ[٣]

---

١) «طبقات الشافعية» للإمام ابن قاضي شهبة: (٢/٢٥٤- ٢٥٥)

٢) «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ العسقلاني: (١/٢٥٤)

٣) «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ العسقلاني: (٥/١٣٣- ١٣٥)

٢٣). ابن المقري صاحب الروض رضي الله عنه (ت: ٨٣٧ هـ)

[إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبـراهيم الشرـجي الحسيني الشاوري اليمني]، ولم يزل مُحْتَرما إلى أن توفّي فِي سنة سبع وثَلاثِينَ فِي رَجَب اهـ[1]

٢٤). الإمام ابن حجر الهيتمي رضي الله عنه (ت: ٩٧٤ هـ)

وتُوفي ضحوة الاثنين الثالث والعشرـين مـن رجـب سـنة ٩٧٤ هـ اهـ[2]

الصلاة على من مات في الأوقات الفاضلة

قال الإمام الرُوياني : (فَرْعٌ آخرُ) قلت: يستحب إذا مـات في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أو في يوم عاشوراء أو في يوم عرفة أن يتفاءل له خيرا ويرغب في حضور جنازتـه، لمـا روى عبـد الله بـن

---

١) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للحافظ السخاوي: (٢/٢٩٤)

٢) «نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» للإمام أبي بكر السيفي: (٧٣-٧٤).

عمرو أن النبي - ﷺ - قال: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله وحشة القبر" اه(١)

وقال الإمام الشرواني : (فَرْعٌ) يَتَأَكَّدُ كَمَا فِي الْبَحْرِ اسْتِحْبَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ كَيَوْمِ عَرَفَةَ وَالْعِيدِ وَعَاشُورَاءَ وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا ، وَحُضُور دَفْنِهِ ، نِهَايَة وَمُغْنِي . قَالَ ع ش : وَلَعَلَّ وَجْهَ التَّأَكُّدِ أَنَّ مَوْتَهُ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ عَلَامَةٌ عَلَى زِيَادَةِ الرَّحْمَةِ لَهُ فَيُسْتَحَبُّ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ تَبَرُّكًا بِهِ حَيْثُ اخْتِيرَ لَهُ الْمَوْتُ فِي تِلْكَ الْأَوْقَاتِ وَظَاهِرُهُ وَإِنْ عُرِفَ بِغَيْرِ الصَّلَاحِ اه(٢)

---

(١) «بحر المذهب» للإمام الروياني: (٢ / ٦٠٥).

(٢) «حاشية الشرواني»: (٣ / ١٩١) ، و«النجم الوهاج في شرح المنهاج» للإمام الدميري : (٣ / ١٠٤) ، و«مغني المحتاج»: (٢ / ٥١) ، و«نهاية المحتاج»: (٣ / ٢٦) ، و«حاشية الجمل»: (٢ / ١٨٤). و أقول : يدخل - في قوله: «كَيَوْمِ عَرَفَةَ وَالْعِيدِ إلخ » - شهررجب ، والله أعلم. وفي«لطائف المعارف» للحافظ ابن رجب الحنبلي (١٢١): كان بعض العلماء الصالحين قد مرض قبل شهررجب فقال: إنّي دعوتُ الله أن يؤخّروفاتي إلى شهررجب فإنّه بلغني أن لله فيه عتقاءَ فبلغه الله ذلك ومات في شهررجب اه

شروط الصلاة على الميت

(وشرط لهـا) أي للصـلاة على الميـت مـع شروط سـائر الصلوات (تقدم طهره) أي الميت بماء فتراب، فـإن وقـع بحفـرة أو بحر وتعذر إخراجه وطهـره لـم يصـل عليـه على المعتمـد (وأن لا يتقدم) المصلى (عليه) أي الميت ، إن كان حاضرا، ولو في قبر، أمـا الميت الغائب فلا يضر فيه كونه وراء المصلي.، .... (وتصح) الصلاة (على) ميت (غائب) عن بلد، بأن يكون الميت بمحـل بعيـد عـن البلد بحيث لا ينسب إليها عرفـا، أخـذا مـن قـول الزركشيـ: إن خارج السور القريب منه كداخله. (لا) على غائـب عـن مجلسـه (فيها) وإن كبرت. نعم، لو تعذر الحضور لها بنحو حبس أو مرض: جازت حينئذ على الأوجه (و) تصح على حاضر (مدفون) ولو بعـد بلائه (غير نبي) فلا تصح على قبر نبي، لخبر الشـيخين (مـن أهـل فرضها وقت موته) فلا تصح من كافر وحائض يومئذ، كمن بلغ أو أفاق بعد الموت، ولو قبل الغسل، كما اقتضاه كلام الشيخين اهـ[1]

---

(١) «فتح المعين»: (١٥٩-١٦٠)

والله أَعْلَم بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَصَلَّى اللَّهُ على سَـيِّدنَا مُحَمَّـدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَـحْبِهِ وسلم تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيـلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

نيل الابتهاج

بتعريف الإسراء والمعراج

جمعه ورتبه:

أ/ أبوبكربن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري

(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية بكيرالا الهند)

الإسراء والمعراج

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالآيات البينات وعلى آله وصحبه وأزواجه الطاهرات، وبعد؛

فقد قال الله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ [سورة الإسراء: ١]

وفي «تفسير الرازي»: وَقَوْلُهُ: (بِعَبْدِهِ) أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ عُمَرَ بْنَ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَةِ وَالْمَرَاتِبِ الرفيعة في المعارج أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ بِمَ أُشرِّفك؟ قال: «رَبِّ بِأَنْ تَنْسِبَنِي إِلَى نَفْسِكَ بِالْعُبُودِيَّةِ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ اهـ[1]

---

١). «تفسير الرازي»:(٢٠/٢٩٢).

وقال الإمام أبو السعود: وقوله تعـالى: ﴿لَيۡـلًا﴾ لإفـادة قلّـةِ زمان الإسراءِ لِما فيه من التّنكير الدالِّ على البعضية اهـ[١].

وقال أيضا: {الذى بَارَكْنَا حَوْلَهُ} ببركات الدين والدنيـا لأنـه مهبِطُ الوحي ومتعبَّدُ الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام اهـ[٢]

وفي «روح البيـان»: (الَّذِي بارَكْنـا حَـوْلَهُ) يعـني بالأنهـار والأشجار والثمار، وقيل: سماه مباركا لأنـه مقـر الأنبيـاء ومهـبط الملائكة والوحي وقبلة الأنبياء قبل نبينا محمد ﷺ وإليه تحشر الخلق يوم القيامة. فإن قلت: ظاهر الآية يدل على أن الإسراء كان إلى بيت المقدس والأحاديث الصحيحة تدل على أنه عـرج بـه إلى السماء فكيف الجمع بين الدليلين، وما فائدة ذكر المسجد الأقصى فقط؟ قلت: قد كان الإسراء على ظهر البراق إلى المسجد الأقصى، ومنه كان عروجه إلى السـماء على المعـراج وفائـدة ذكـر المسـجد الأقصى فقط أنه ﷺ لـو أخـبر بصـعوده إلى السـماء أولا لاشـتد إنكارهم لذلك فلما أخبر أنه أسرى به إلى بيت المقدس، وبان لهم صدقه فيما أخبر به من العلامات التي فيه وصـدقوه عليهـا أخـبر

---

١). «تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم»:(١٥٤/٥).

٢). «تفسير أبي السعود»:(155/٥).

بعد ذلك بعروجه إلى السماء، فجعل الإسراء إلى المسجد الأقصى كالتوطئة لمعراجه إلى السماء اهـ[١]

إسراءاته ﷺ

وقال الإمام الحلبي: وفي كلام الشيخ عبد الوهّاب الشعراني أنّ إسراءاته ﷺ كانت أربعا وثلاثين ، واحد بجسمه ﷺ والباقي بروحه، **وتلك الليلة أي التي كانت بجسمه ﷺ كانت ليلة سبع وعشرين خلت من رجب واختار هذا الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس اهـ**[٢] باختصار.

وقال الإمام النووي : ليلة الإسراء بمكة بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ليلة سبع وعشرين من رجب اهـ[٣].

وقال الإمام البوصيري :[٤]

يا خيرَ مَن يَمَّمَ العافونَ ساحتَهُ سَعْيًا وفَوْقَ مُتُونِ الأَيْنُقِ الرُّسُمِ
وَمَنْ هُو الآيَةُ الكُبْرَى لِمُعْتَبِرٍ وَمَنْ هُوَ النِّعْمَةُ العُظْمَى لِمُغْتَنِمِ

---

١). «تفسير روح البيان» للعلامة إسماعيل حقي:(٣/١١٠).

٢). «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المشهور بالسيرة الحلبية»:(/ ٥١٥).

٣). «روضة الطالبين وعمدة المفتين»:(١٠/ ٢٠٦).

٤). «الكواكب الدرية في مدح خير البرية الشهيرة بالبردة».

سَريتَ من حـرمٍ ليـلًا إلى حـرمٍ كما سرى البدرُ في داجٍ مِن الظلمِ
وَبِـتَّ تَـرْقَى إِلَى أَنْ نِلْـتَ مَنْزِلَـةً مِن قابِ قوسينِ لم تدركْ ولم تـرمِ
وقـدَّمتْكَ جميـعُ الأنبيـاءِ بهـا والرُّسْلِ تَقْـدِيمَ مَخْـدُومٍ عَلَى خَـدَم
وأنتَ تخترق السبعَ الطِّبـاقَ بهـمْ في مَوْكِبٍ كُنْتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ
حتى إذا لَمْ تَـدَعْ شَـأْوًا لمُسْـتَبِقٍ مِـن الدنـوِّ ولا مـرقى لمسـتنمِ
خفضـتَ كلَّ مقـامٍ بالإضـافة إذ نُودِيتَ بالرَّفْعِ مِثْـلَ المُفْـرَدِ العَلَـم
كيمـا تفـوزَ بوصـلٍ أيِّ مسـتترٍ عــن العيــونِ وسرٍّ أي مُكتــتمِ
فَحُـزْتَ كلَّ فَخَـارٍ غـيرَ مُشْـتَرَكٍ وجُـزْتَ كلَّ مَقـامٍ غـيرَ مُـزْدَحَمِ
وَجَلَّ مِقْدارُ ما وُلِّيتَ مِـنْ رُتَـبٍ وعـزَّ إدْراكُ مـا أُولِيـتَ مِـنْ نِعَـمِ
بُشْرَى لَنا مَعْشَرَ الإسلامِ إنَّ لنـا مــن العنايــةِ رُكنًــا غيرَمنهــدمِ
لمَّــا دعا اللهُ داعينــا لطاعتــهِ بـأكرمِ الرُّسـلِ كنَّـا أكـرمَ الأمـمِ

وفي «صحيح البخاري»: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْـتِي وَأَنَـا بِمَكَّـةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَـاءَ بِطَسْـتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُـمَّ أَطْبَقَـهُ ثُـمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّـمَاءِ الدُّنْيَـا، فَلَمَّـا جِئْـتُ إِلَى السَّـمَاءِ

الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ فَفَتَحَ.

قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ - وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالأَخِ

الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَـذَا عِيسَى ـ ثُـمَّ مَـرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالاِبْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَـنْ هَـذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَـزْمٍ أَنَّ ابْـنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولاَنِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ثم عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيـفَ الأَقْـلاَمِ قَـالَ ابْـنُ حَـزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاَةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى،.

فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَـإِنَّ أُمَّتَـكَ لاَ تُطِيـقُ ذَلِـكَ فَرَاجَعْـتُ فَوَضَـعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَـكَ لَا تُطِيـقُ ذَلِـكَ فَرَاجَعْتُـهُ فَقَـالَ هِيَ خَمْـسٌ وَهْيَ خَمْسُونَ لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِـعْ رَبَّـكَ فَقُلْتُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَـقَ بِي حَـتَّى انْـتَهَى بِي إِلَى سِـدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَـإِذَا فِيهَـا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ اه[١].

١). «صحيح البخاري» ، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء ، رقم:(٣٤٩)

وفي«**صحيح مسلم**»: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، لَعَلَّهُ قَالَ: عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : " بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ،.... وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ: وَحَدَّث نَبِيُّ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ « فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الأَنْهَارُ قَالَ أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِى الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِىَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالآخَرُ لَبَنٌ فَعُرِضَا عَلَىَّ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقِيلَ أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ أُمَّتَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَىَّ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلاَةً ». ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهَا إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ اهـ[1].

---

١). «صحيح مسلم» ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ، رقم (٢٦٤)

الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس

قال الحافظ العسقلاني:قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْـنُ أَبِي جَمْـرَةَ: الْحِكْمَةُ فِي الْإِسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ الْعُرُوجِ إِلَى السَّمَاءِ إِرَادَةُ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمُعَانَدَةِ مَنْ يُرِيدُ إِخْمَادَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ عُرِجَ بِهِ مِنْ مَكَّـةَ إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَجِدْ لِمُعَانَدَةِ الْأَعْدَاءِ سَبِيلًا إِلَى الْبَيَـانِ وَالْإِيضَـاحِ فَلَمَّـا ذَكَرَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلُوهُ عَنْ تَعْرِيفَاتِ جُزْئِيَّـاتٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانُوا رَأَوْهَا وَعَلِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ رَآهَا قَبْلَ ذَلِـكَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِهَا حَصَلَ التَّحْقِيقُ بِصِدْقِهِ فِيمَا ذَكَرَ مِنَ الْإِسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي لَيْلَةٍ، وَإِذَا صَحَّ خَبَرُهُ فِي ذَلِكَ لَزِمَ تَصْدِيقُهُ فِي بَقِيَّـةِ مَا ذَكَرَهُ فَكَانَ ذَلِكَ زِيَادَةً فِي إِيمَانِ الْمُؤْمِنِ وَزِيَادَةً فِي شَقاء الجاحـد والمعاند انْتهى مُلَخصا اهـ[١]

وفي «دلائل النبوة»:عن عائشـة رضي الله عنهـا قالـت لمـّا أسري بالنبي إلى المسجد الأقصىـ أصـبح يتحـدّث النـاس بـذلك فارتدّ ناس ممّن كانوا آمنوا به وصدّقوه وسعوْا بذلك إلى أبي بكـر رضي الله عنه فقالوا هل لك في صـاحبك يـزعم أنـه أسري بـه في الليل إلى بيت المقدس قال أو قال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قـال

١). «فتح الباري»:(٧ / ٢٠٠-٢٠١).

ذلك لقد صدق قالوا وتصدّقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم إني لأصدّقه بما هو أبعد من ذلك أصدّقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سمّي أبو بكر الصديق اهـ[١].

وفي «**صحيح البخاري**»: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلاَ اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ» اهـ[٢]

حكمة تخصيص هؤلاء باللقاء

قال الإمام ابن حجر الهيتمي:وحكمة تخصيص هؤلاء باللقاء : الإشارة بكل إلى ما سيقع له كالإخراج من الجنة ثم العود إليها والهجرة من مكة ثم العود إليها، وكمعاداة اليهود له أوائل الهجرة، كما عادوا عيسى وأرادوا قتله، ويحيي وقتلوه، وكمعاداة أهله له، وكرجوع قومه إلى محبته كما رجع قوم هارون إلى محبته،

---

١). «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» للإمام البيهقي:(٢ /٣٦١).

٢). «صحيح البخاري»، باب حديث الإسراء، رقم:(٣٨٨٦)

وكمعالجته لقومه كما عالج موسى قومه، وكتمكّنه من مكة والكعبة وتمتّعه بهما كما وقع لإبراهيم الخليل، ومن ثم رآه مسندا ظهره إلى البيت المعمور الذي بحيال الكعبة، ويدخله من حين خلق الله تعالى الخلق إلى الأبد كل يوم سبعون ألف ملك فلا يعودون إليه، وأخذ منه أن الملئكة أكثر المخلوقات اهـ[١].

الحكمة الباطنة في ترجيع موسى عليه السلام

قال العلامة الباجوري:الحكمة الباطنة في ترجيع موسى عليه الصلاة والسلام للنبي ﷺ في شأن الصلوات: اقتباس النور من وجهه ﷺ ففي كل مرة يزداد نورا، والحكمة الظاهرية التخفيف اهـ[٢].

أقول: من أراد في قصتي الإسراء والمعراج زيادة على ما ذكرناه فلينظر «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للإمام القسطلاني(٢/ ٤٢٦- ٥٠٦): المقصد الخامس:الإسراء والمعراج، و«الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا» للحافظ السيوطي ، و«قصة

١). «المنح المكية في شرح الهمزية»: (٢١٣).

٢). «حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد»:(٧٣).

المعراج» للإمام نجم الدين الغيطي (المتوفى ٩٨٢ هـ)، مع حاشية أبي البركات أحمد الدردير (المتوفى ١٢٠١ هـ) على هذا الكتاب .

الصلوات الخمس

قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ (المنافقون ٩)

وقال الحافظ الذهبي: قال المفسرون: المراد بذكر الله في هذه الآية الصلوات الخمس فمن اشتغل بماله في بيعه وشرائه ومعيشته وضيعته وأولاده عن الصلاة في وقتها كان من الخاسرين وهكذا قال النبي ﷺ : أوّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن نقصت فقد خاب وخسر اهـ[1]

وقال الإمام الخطيب الشربيني:وَكَانَ فَرْضُ الْخَمْسِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ كَمَا مَرَّ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ ، وَقِيلَ: بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ . فَائِدَةٌ فِي شَرْحِ الْمُسْنَدِ لِلرَّافِعِيِّ أَنَّ الصُّبْحَ كَانَتْ صَلَاةَ آدَمَ وَالظُّهْرَ كَانَتْ صَلَاةَ دَاوُدَ، وَالْعَصْرَ كَانَتْ صَلَاةَ سُلَيْمَانَ، وَالْمَغْرِبَ كَانَتْ صَلَاةَ

---

(١). «الكبائر»: (١٨)

يَعْقُوبَ، وَالْعِشَاءَ كَانَتْ صَلَاةَ يُونُسَ، وَأَوْرَدَ فِي ذَلِكَ خَبَرًا فَجَمَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَمِيعَ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلِأُمَّتِهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَلِكَثْرَةِ الْأُجُورِ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ اهـ(١).

وفي **«صحيح البخاري»**:عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا اهـ(٢).

وفيه أيضا:عَن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

---

١). «الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع»:(١ /٣٨٣ - ٣٨٤). وفي حاشية البجيرمي على الإقناع:(١ /٣٨٣ - ٣٨٤): والحاصل أن الصبح لآدم من غير خلاف فيها، والظهر لداود، وقيل لإبراهيم، والعصر لسليمان وقيل ليونس، وقيل للعزير، والمغرب لعيسى، وقيل كانت لداود، وقيل ليعقوب، والعشاء لموسى، وقيل ليونس، وقيل: خصت بها هذه الأمة وهو الأصح اهـ

٢). «صحيح البخاري» ، رقم الحديث: (٥٢٨).

السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ } قَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَـذِهِ؟ قَـالَ: لِمَـنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي اهـ(١).

وفي «**شعب الإيمان**»:قال الْحَارِث مَوْلَى عُثْمَانَ بْـنِ عَفَّـانَ : جَلَسَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَلَسْنَا مَعَهُ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ، فَدَعَا عُثْمَانُ بِمَاءٍ أَظُنُّهُ سَيَكُونُ مُدٌّ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَـالَ: رَأَيْـتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ قَالَ: " مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الظُّهْرِ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَـا وَبَـيْنَ الْمَغْـرِبِ، ثُـمَّ لَعَلَّـهُ يَبِيـتُ يَتَمَرَّغُ لَيْلَتَهُ، فَإِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الصُّبْحَ غُفِرَ لَهُ مَـا بَيْنَهـا وَبَـيْنَ صَـلَاةِ الْعِشَـاءِ، وَهِيَ الْحَسَـنَاتُ يُـذْهِبْنَ السَّـيِّئَاتِ "، قَـالُوا: هَـذِهِ الْحَسَنَاتُ فَمَا الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ يَا عُثْمَانُ ؟ قَـالَ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَـوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اهـ(٢).

---

١). «صحيح البخاري» ، رقم الحديث: (٤٦٨٧).

٢). «شعب الإيمان» للإمام البيهقي: (٤ /٣٠٧).

وفيه أيضا:عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَقَالَ:" مَنْ حَافِظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا، وَلَا بُرْهَانًا، وَلَا نَجَاةً، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيِّ" قَالَ الْبَيْهَقِيُّ رحمه اللهُ:" وَهَذَا إِذَا لَمْ يَرْحَمْهُ اهـ[١].

وقال الإمام الشعراني: (أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه و سلم) أن نمشي إلى المساجد في الصلوات الخمس وغيرها لنصلي فيها لا سيما في العشاء والصبح في الليالي التي لا قمر فيها في وقت مشينا إليها ولا نذهب إلى المساجد بنور إلا لضرورة شرعية وذلك لكثرة فضل الجماعة في المسجد على غيره ولأن الناس يمشون يوم القيامة على الصراط وغيره في نور أعمالهم اهـ[٢].

والله أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

، رقم الحديث: (٢٥٦٠).

١). «شعب الإيمان» للإمام البيهقي: (٤ /٣١٣). ، رقم:(٢٥٦٥) .

٢). «لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية»: (٢٥).

وسلّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاَللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

المصادروالمراجع

١). **الأم**، الشيخ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (ت : ٢٠٤هـ) .

٢). **الطبقات الكبرى** ، الإمام أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، (ت: ٢٣٠هـ).

٣). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري**، الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن البردزبة الجعفي البخاري، (ت: ٢٥٦).

٤). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ** ، الشيخ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ).

٥). **التوبة**، الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، (ت: ٢٨١ هـ).

٦). **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، (ت: ٢٩٢هـ).

٧). **الدعاء** الإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ).

٨). **فضائل شهر رجب**، الإمام أبي محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن عليّ الخلال، (ت: ٤٣٩ هـ).

٩). **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني**، الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ).

١٠). **شعب الإيمان**، الشيخ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ).

١١). **السنن الكبرى**، اللشيخ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ).

١٢). **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، (ت: ٤٥٨هـ).

١٣). **تاريخ بغداد** ، الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ).

١٤). **بحر المذهب** ، الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (ت ٥٠٢ هـ).

١٥). **إحياء علوم الدين** الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ).

١٦). **الفردوس بمأثور الخطاب**، الإمام شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبي شجاع الديلميّ الهمذاني، (ت: ٥٠٩هـ).

١٧). **المستقصى في أمثال العرب**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت: ٥٣٨ هـ).

١٨). **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**، الشيخ أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني الجيلاني أو الكيلاني أو الجيلي (ت: ٥٦١ ه).

١٩). **تاريخ دمشق** ، الإمام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ).

٢٠). **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان** ، الإمام عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني (ت: ٥٩٧ ه)

٢١). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧ه).

٢٢). **النور في فضائل الأيام والشهور**، العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧ ه).

٢٣). صفة الصفوة ، الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ).

٢٤). **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت : ٦٧٦ه).

٢٥). **المجموع شرح المهذب**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت : ٦٧٦ه).

٢٦). **الأذكار المسمى بحلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المشهور**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت: ٦٧٦ه).

٢٧). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، الشيخ محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي الحوراني الشافعي، (ت : ٦٧٦هـ).

٢٨). **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، اللشيخ أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ).

٢٩). **تهذيب الأسماء واللغات** ، الإمام أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ).

٣٠). **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، الإمام أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ).

٣١). **الكواكب الدرية في مدح خير البرية الشهيرة بالبردة**، الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري، (ت: ٦٩٥هـ).

٣٢). **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، الإمام أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (ت: ٧١٠هـ).

٣٣). **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين**، الإمام علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت: ٧٢٤ هـ)

٣٤). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، الإمام يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢ هـ)

٣٥). **تذكرة الحفاظ**، الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ).

٣٦). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس، (ت: نحو ٧٧٠هـ).

٣٧). **طبقات الشافعية الكبرى** ، الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:٧٧١ هـ).

٣٨). **تفسير القرآن العظيم**، الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت: ٧٧٤ هـ).

٣٩). **البداية والنهاية** ، الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ).

٤٠). **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (ت: ٧٩٥ هـ).

٤١). **أسباب المغفرة**، الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، (ت: ٧٩٥ هـ).

٤٢). **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الإمام أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي(ت: ٨٠٧هـ).

٤٣). **النجم الوهاج في شرح المنهاج** ، الإمام كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (ت: ٨٠٨ هـ).

٤٤). **الزهر الفائح في ذكر من تنزه عن الذنوب والقبائح**، الشيخ ابن الجزري، (ت: ٨٣٣ هـ).

٤٥). **طبقات الشافعية** ، الإمام أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: ٨٥١ ه).

٤٦). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، الشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني المعروف بابن حَجَر، (ت: ٨٥٢).

٤٧). **تبيين العجب بما ورد في شهر رجب**، الإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢ ه).

٤٨). **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، الإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ه).

٤٩). **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ ه)

٥٠). **توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس** ، الإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢ هـ)

٥١). **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)

٥٢). **كنز الراغبين على منهاج الطالبين**، الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (ت: ٨٦٤ه).

٥٣). **التذكرة البلقينية في الفوائد والمسائل المنثورة** الإمام علم الدين صالح بن عمر البلقيني (ت: ٨٦٨ ه)

٥٤). **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ).

٥٥). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ).

٥٦). **الحاوي للفتاوي**، الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ).

٥٧). **جامع الأحاديث**، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ).

٥٨). **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت: ٩١١هـ).

٥٩). **طبقات الحفاظ** ، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ هـ)

٦٠). **الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا**، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١ هـ)

٦١). **وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى**، الإمام علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبي الحسن السمهودي(ت:٩١١ هـ).

٦٢). **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** ، الإمام أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣ هـ)

٦٣). **لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية** ، الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت: ٩٧٣ هـ)

٦٤). **الفتاوى الفقهية الكبرى**، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، (ت: ٩٧٤هـ).

٦٥). **الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، الإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ)

٦٦). **تحفة المحتاج بشرح المنهاج**، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت: ٩٧٤هـ).

٦٧). **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الإمام شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧ هـ)

٦٨). **شرح الخطيب، المسمى بالإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع**، الإمام شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت: ٩٧٧هـ).

٦٩). **تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان**، الإمام شهاب الدين أحمد بن حجازي بن بدير, الفشني، (تاريخ الوفاة ... بعد ٩٧٨هـ).

٧٠). **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الإمام أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (ت: ٩٨٢هـ).

٧١). **قصة المعراج**، الإمام نجم الدين الغيطي (المتوفى ٩٨٢ هـ)

٧٢). **تذكرة الموضوعات**، الإمام محمّد طاهر بن علي الهندي الفَتّنِي، (ت: ٩٨٦ هـ).

٧٣). **نهاية المحتاج إلى شرح ألفاظ المنهاج**،الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير،(ت:١٠٠٤هـ).

٧٤). **الأدب في رجب**، الإمام علي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نـور الديـن الملا الهروي القاري، (ت: ١٠١٤هـ).

٧٥). **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، الإمام عليّ بن (سـلطان) محمـد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: ١٠١٤هـ).

٧٦). **نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر** ، الإمـام القـاضي أبـو بكـر بن محمد بن عبد الله باعَمرو السّيفي [تلميذ ابن حجـر الهيـتمي] (كان حيا سنة (١٠١٦ هــ)

٧٧). **إرشاد العباد في سبيل الرشاد**، الإمـام أحمـد زيـن الديـن بـن محمـد الغزالي المعبري الشافعي (ت: ١٠٢٨ هـ).

٧٨). **فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين**، الإمام أحمد زيـن الديـن بن محمد الغزالي المعبري الشافعي (ت: ١٠٢٨ هـ).

٧٩). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، الإمام زين الديـن محمـد المـدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بـن زيـن العابـدين الحـدادي ثـم المناوي القاهري، (ت: ١٠٣١هـ).

٨٠). **السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المـأمون**، الإمـام علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهـان الديـن، (ت: ١٠٤٤هـ).

٨١). **الفتوحـات الربانيـة على الأذكار النواويـة**، الشـيخ محمـد بـن عـلان الصديقي الشافعي الأشعري المكي، (ت: ١٠٥٧ هـ).

٨٢). **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير**، الإمام الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي، (ت: ١٠٧٠ ه).

٨٣). **روح البيان**، الشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، (ت: ١١٢٧هـ).

٨٤). **كشف الخفاء ومزيل الخفاء عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، (ت: ١١٦٣هـ).

٨٥). **حاشية قصة المعراج للإمام نجم الدين الغيطي**، الإمام أبو البركات أحمد الدردير (المتوفى ١٢٠١ هـ).

٨٦). **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل**، اللشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، (ت: ١٢٠٤هـ).

٨٧). **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** الإمام أبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ).

٨٨). **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)

٨٩). **حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغَزّي على متن أبي شجاع**، الإمام إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري شيخ الجامع الأزهر، (ت: ١٢٧٦ ه).

٩٠). **حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد**، الإمام إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري شيخ الجامع الأزهر، (ت: ١٢٧٦ ه).

٩١). **حاشية الخضري على ابن عقيل**، الإمام محمد بن مصطفى بـن حسـن الخضري الشافعي (ت: ١٢٨٧هـ).

٩٢). **حاشية الشرواني على تحفة المحتـاج**، الشـيخ عبـد الحميـد الشرـواني الداغستاني، (ت: ١٣٠١هـ).

٩٣). **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، العلامة أبو الحسنات محمـد عبـد الحي اللكنوي الهندي (ت: ١٣٠٤ هـ)

٩٤). **حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعـين**، الشيخ أبـو بكـر عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي المشهور بالبكري ، (ت: ١٣١٠هـ).

٩٥). **غالية المواعظ ومصباح المتعظ وقبس الواعظ**، العلامة ابن الآلـوسي خير الدين نعمان أفندي زاده ابن السيد محمود أفندي البغـدادي الشـهير بآلوسي زاده، (ت : ١٣١٧هـ).

٩٦). **فتح العلام بشرح مرشد الأنـام**، العلامة محمد بن عبد الله بن عبـد اللطيف الجرداني(ت: ١٣٣١هـ)

٩٧). **كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور**، الشيخ عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قُدْس المكيّ الشافعي، (ت:١٣٣٥).

٩٨). **الفتاوى الأزهرية**، الشيخ العلامة الكبير القانت شهاب الدين أحمـد كويا الشالياتي، (ت : ١٣٧٤هـ).

٩٩). **شرح راتب الحدّاد**، الحبيب العلامة علوي بن أحمد بـن الحسـن بـن عبد الله بن علوي الحدّاد باعلوي.

١٠٠). **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ** » عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي.



كنوز الذهب في فضائل شهر رجب

ويليه

نيل الابتهاج بتعريف الإسراء والمعراج

جمعه ورتبه:

أ/ أبو بكر بن محيي الدين الأحسني الفرفوري المليباري

(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية)